الجلسة الخامسة والستون بعد المائتين

- **التاريخ:** الأربعاء 19 محرم 1423 (2002/04/03)
- **الرئاسة:** السيد مصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين ومحمد فضيلي الخليفة الأول للسيد الرئيس وعبد السلام بروال الخليفة الثاني للسيد رئيس المجلس.
- **التوقيت:**

ثلاث ساعات و 5 دقائق ابتداء من الساعة الرابعة و 25 دقيقة مساء.

- **جدول الأعمال :** جلسة التضامن مع الشعب الفلسطيني.

❖❖❖

السيد مصطفى عكاشة رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحابته

أفتتح هذه الجلسة وخير ما نبدأ به هي آيات بينات من الذكر الحكيم يلقيها على مسامعنا الفقيه السيد البوعزاوي، فليتفضل مشكورا.

السيد المقرئ:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمان الرحيم «إن الله يدافع عن الذين آمنوا، إن الله لا يحب كل خوان كفور،أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز» آمنت بالله، صدق الله مولانا العظيم.

السيد رئيس المجلس:

صدق الله العظيم.

حضرات السيدات والسادة الوزراء

السيد مستشار صاحب الجلالة،

السادة زعماء الأحزاب السياسية،

السيد رئيس المجلس الدستوري،

السيد رئيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني،

أصحاب الفضيلة،

أصحاب السعادة،

أعضاء السلك الديبلوماسي

السادة المستشارين،

حضرات السادة والسيدات،

أيها الحضور الكريم.

يعقد المجلس في هذه القاعة اليوم، هذه الجلسة التي أعربت مختلف الفرق بمجلس المستشارين ولجنة الخارجية على ضرورة انعقادها، وعيا وإدراكا للمسؤولية التي تقع على ممثلي الأمة في ظروف حالكة كالتي نعيشها لإسماع نبض قلوب الجماهير المكلومة والمجروحة في كرامتها وعزتها.

فإنك يا فلسطين في قلب كل مغربي حية أبدية وفي ضمير الشرفاء من بني البشر مشعة وضاءة لن يقدر أحد على إخفاف صوت الحق الذي ينادي به أبناؤك ولا إطفاء الشعلة الملتهبة التي تذكيها انتفاضة أبنائك المباركة.

فلا الكلمات اليوم وفي هذا الظرف العصيب الذي تمتحن فيه الإرادات بقادرة على نقل مشاعر التضامن كما هي في قلوبنا وفي مسالك الروح من أجسادنا نحوك يا فلسطين، فتحية إكبار من مجلس المستشارين إليك يا أبا عمار، أيها القائد المجاهد الصامد التابث على الحق وإليكم يا أهل فلسطين الذين سقت دماؤكم أرضكم المباركة في سبيل الحرية وإلى المناضلين الأشاوس الذين يقاومون اليوم بقوة العزيمة وصدق الإيمان الآلة العسكرية الإسرائيلية الطاغية.

إنني أدعوكم أيها السيدات والسادة للوقوف ترحما على شهداء الانتفاضة الذين نقشوا على سجل التاريخ أروع ملاحم البطولة فكتب لجهادهم الخلود ولقضيتهم العادلة النصر المحقق بإذن الله.

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين»آمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

السيد رئيس المجلس:

أيها الحضور الكريم،

إن العالم اليوم يقف على أبشع البطش والاغتيال المنهج الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلية الغاشمة ضد الشعب الفلسطيني، فقد أباحت هذه القوات لنفسها استخدام أفتك الأسلحة ضد المدنيين ومحاصرتهم واحتلال مدنهم واعتقالهم وإعدامهم وتدمير المؤسسات الفلسطينية وقطع الطرق ومنع سيارات الإسعاف وتطاولت هذه القوات الغاشمة على المقدسات الدينية وعلى مقر الرئاسة الفلسطينية بتطويقها وعزل الرئيس ياسر عرفات عن العالم الخارجي وتعريض حياته للخطر.

ولم يقف جنود إسرائيل عند هذا الحد بل إن شارون كشف عن وجهه البشع عندما عبر عن نيته في نفي القائد الصامد ياسر عرفات رفقة مجموعة من القيادات الوطنية خارج الأراضي الفلسطينية. وإن هذا الاتجاه في التفكير الذي يبرز بوضوح همجية وصلابة شارون ليشكل بحق تحديا ليس فقط لإرادة المجتمع الدولي ولكن أيضا لأبسط المبادئ الديمقراطية التي تنجهية بها إسرائيل وتقدم نفسها كواحة مزعومة للديمقراطية.

وإننا لنناشد من هذا المنبر كافة القوى الحية المحبة للسلام وندعو جميع المؤمنين بالديمقراطية أن يهبوا لوضع حد لهذه الحماقات وصيانة المبادئ الديمقراطية من الاستهتار بها للوقوف إلى جانب الرئيس عرفات المنتخب من قبل شعبه والذي نعلن تأييدنا المطلق لتمسكه القوي بالبقاء في وطنه حتى النصر أو الاستشهاد.

كل ذلك تقوم به حكومة الطاغية شارون بعد ساعات من قمة بيروت التي وجهت نداء للسلام وأقرت به خيارا استراتيجيا يتحقق في ظل الشرعية الدولية، بما يعكس الصورة الحقيقية للحكومة الإسرائيلية وللسفاح شارون ونواياهم العدوانية والتوسعية واستهتارهم بقيم ومبادئ السلام وعجزه السياسي في محاولات يائسة للهروب من استحقاقات السلام العادل والشامل واجهاض العملية السلمية وتنكر صارخ لقرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات الموقعة.

إن الوقت قد حان، أيها الحضور الكريم، لكي تحيط شعوب العرب والمسلمين وكل القوى المحبة للسلام القضية الفلسطينية بكل الرعاية والتأييد الموصول والتضامن. ويهيب مجلس المستشارين في غمرة هذا الحماس الخلاق بالحكومات والمنظمات الإنسانية والمجتمع المدين في كل أنحاء العالم الإرتقاء بهذا التضامن إلى المستوى الذي يشعر المعتدي المحتل أن الشعب الفلسطيني ليس وحيدا يستفرد به كما يشاء ويشعر القوى المؤثرة بضرورة الإسراع بلجم اندفاع عدو السلام الأول أرييل شارون الذي تقوده غطرسته وغريزته الدموية إلى ارتكاب أبشع الجرائم الإنسانية في حق شعب يطالب بحقوقه.

إنني لن أصل إلى حد نعي عملية السلام برمتها ولكني أعبر عن نفس المشاعر التي يحس بها كل عربي ومسلم الذين يلمسون في ظل الأمر الواقع والعدوان الذي تمارسه إسرائيل وفي ظل سياسة شارون العدوانية بأن السلام بات بعيدا. وأعتقد بأن الثقة والأجواء الإيجابية التي خيمت على قمة بيروت لا بد أن تأخذ إلى بناء ثقة العرب بأنفسهم وثقتهم بعضهم ببعض وإزالة كل أسباب التوتر والقلق وبناء ثقة العالم بإمكانية إرساء نظام عربي متماسك، متضامن، قادر على حماية المصالح المشتركة وفرض هيبته واستقراره ومكانته الدولية.

إننا أمام امتحان عسير على مختلف الواجهات وأول هذه الإمتحانات وأكثرها إلحاحا وراهنية قضية العرب الأولى، قضية فلسطين، وإني أدعوكم إخواني المستشارين أن نعمل جميعا في تعبئة شاملة ودائمة من أجل فضح سياسة إسرائيل في كل فرصة أتيحت لنا ونقوي من إسهامنا الديبلوماسي خدمة لقضية فلسطين ونتخذها عنوانا لتحركنا ومبادراتنا. وهنا لا بد أن أستحضر معكم المبادرات التي قام بها البرلمان المغربي في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي الذي عقد بمراكش بطلبه تسجيل نقطة إضافية مستعجلة حول دعم البرلمانيين في أنحاء العالم لقرار مجلس الأمن رقم 1397 الذي نص لأول مرة على إنشاء الدولة الفلسطينية، وقد صادف هذا الطلب ترحيب برلمانات العالم وتأييدهم لمضمونه.

أيها السيدات والسادة،

إن جهود المغرب بقيادة عاهله الكريم جلالة الملك محمد السادس نصره الله رئيس لجنة القدس، ستظل عاملة، فاعلة وداعمة لكل مبادرة تسير في اتجاه دعم صمود الشعب الفلسطيني وقائده الرئيس ياسر عرفات ونثمن بهذه المناسبة النهج الرصين الذي يضطلع به باقتدار جلالة الملك محمد السادس أيده الله في المحيط العربي والإسلامي والدولي إلى جانب إخوانه رؤساء قادة الدول.

ولنا اليقين بأن إرادة الحق ستنتصر لا محالة وبأن الحقوق مهما صعب منالها سترجع إلى أصحابها، لأننا لن يطمئن لنا بال حتى تتحرر كافة الأراضي العربية في فلسطين وسوريا ولبنان وحتى يرفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق والحظر النهائي الظالم على ليبيا وتعيش الشعوب العربية آمنة مستقرة، مطمئنة داخل حدودها وفي احترام تام لوحدة أراضيها.

وأشكركم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

والآن نفتح باب المداخلات، وأعطي الكلمة لأول متدخل باسم التجمع الوطني للأحرار.. الأخ السي الومغاري تفضل.

المستشار السيد العباس الومغاري:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السيد مستشار صاحب الجلالة،

السادة أعضاء الحكومة،

السادة السفراء،

إخواني المستشارين،

أيها السادة،

إذا كان معلوما أن المكان والزمان يشكلان عنصرين أساسيين في إنجاح أي عمل نضالي حقوقي، فإن اختيار قبة البرلمان يكتسي دلالة خاصة وبعدا جيوستراتيجيا هاما يضفي طابع المصداقية على أي عمل أو مشروع كان. ومن هذا المنطلق، ومن أعلى هذا المنبر، وأمام مأساوية المجازر التي باتت ترتكبها إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني المجاهد، فإن التجمع الوطني للأحرار يدين بقوة سياسة الصمت والدعم العلني والمباشر للحرب العدوانية المفتوحة على الشعب الفلسطيني الأعزل والتي ذهب ضحيتها المئات من الأبرياء ضحايا الجرائم الصهيونية المنهجة من إبادة وتصفية وتقتيل وتجويع وحرمان من أبسط شروط العيش التي تمارس عليه بطرق وأساليب بشعة لم تعرف البشرية لها مثيلا، لا في حجمها ولا في نوعها ولا في كمها ولا في صورتها.

ولا يفوت التجمع الوطني للأحرار، والشعب المجاهد يجتاز واحدة من أحلك المحن التي عرفها في تاريخه النضالي المعاصر، وأن ينوه بسالة أبناء الإنتفاضة المباركة العزل في مواجهتهم لعجرفة آلة الدمار العسكرية الصهيونية.

وأن يشجب الموقف الدولي المتخاذل حيال آل صهيون وهم ينتهكون بحرية كل ساعة ودقيقة. قوانين حقوق الإنسان في العيش بسلام، ويخرقون كل المواثيق الدولية، ويتنكرون لجميع الاتفاقيات المبرمة مع السلطة الفلسطينية.

والأنكى والأمر، هو التصميم الإسرائيلي على التنكيل بأعلى رمز للجهاد القومي العربي ألا وهو رئيس السلطة الفلسطينية المجاهد الأكبر الأخ ياسر عرفات، رمز الانتفاضة المباركة، وهو القائل :

"للقدس ماشيين، لنموت بالملايين، من أجل حرية فلسطين"

وإننا إذ نجدد في التجمع الوطني للأحرار تضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني الشقيق في محنته، فإننا نعرب عن تأييدنا بالإجماع لحقه المشروع في بناء دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

كما نناشد الأمة العربية والإسلامية والمنتظم الدولي وجميع القوى المحبة للسلم والعدالة في العالم بأن تتخذ موقفا حاسما، موحدا ومسؤولا من سلوك اسرائيل، لردع حكامها المتغطرسين وعلى رأسهم السفاح أرييل شارون، ويحملهم العواقب الخطيرة لعدوانهم الشرس الذي طال جميع الأراضي المقدسة ببشاعة تفوق كل التصورات، مع حماية الفلسطينيين من إرهاب الدولة المنهج الذي يمارس عليهم والذي ينافي كل الأديان والشرائع والأخلاق وتحت سمع المجتمع الدولي وبصره.

ومن هنا، فإن التجمع الوطني للأحرار يطالب بشدة:

1 – برفع الحصار الفوري عن زعيم الانتفاضة المباركة الرئيس

المجاهد ياسر عرفات وتمتيعه بجميع الحقوق الدستورية والقانونية والسياسية ومن ضمنها الحق في ممارسة الدفاع عن الحقوق المشروعة لشعبه دونما ضغوط أو تهديدات.

2- الرفع الفوري لسياسة التجويع والتركيع المنهجة في حق أطفال، نساء وشيوخ الانتفاضة المباركة.

3 - الرفع الفوري لإرهاب الدولة الممنهج الذي يطال الشعب الفلسطيني الأعزل بكل مكوناته.

4 - الخروج الفوري من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

5- الإعتراف بحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم وأراضيهم.

6- التقيد بالمشروعية الدولية، وبمقتضيات مشروع التسوية الإطار الذي تقدم به صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز والذي حظي بالإجماع العربي خلال قمة بيروت.

7- تفعيل المقاطعة العربية للعدو الصهيوني بكل أشكالها.

وفي الأخير ولكي لا أطيل عليكم وأتيح الفرصة لإخواني أن يطيلوا في هذا الموضوع،نطلب من السيد رئيس مجلس المستشارين والسادة رؤساء الفرق أن يتدارسوا إمكانية تكوين لجنة يقظة برلمانية دائمة لنصرة الشعب الفلسطيني بالوسائل المادية اللازمة لمواجهة هذه الأزمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد رئيس المجلس

شكرا.

الكلمة الآن للسيد رئيس فريق الحركة الوطنية الشعبية الأخ الأستاذ لبدك.

المستشار السيد عبد الرحمن لبدك

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير المرسلين،

السيد الرئيس،

السيد مستشار صاحب الجلالة،

السادة الوزراء،

السادة رؤساء الأحزاب،

السيد رئيس المنظمة المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني،

إخواني المستشارين، السادة الحضور،

أتشرف بأن أتدخل بإسم فريق الحركة الوطنية الشعبية بمجلس المستشارين في هذه الجلسة المخصصة للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي تمر قضيته بمرحلة جد خطيرة، فهو معرض للإقبار والإبادة، إسرائيل تغتال، تقتل، تطارد الرجال والنساء وأطفال المدارس وتعدم بالعشرات بدم بارد دون جريمة أو محاكمة.

ها هو شارون المجرم يجند الآلاف من الجنود الإسرائيليين المشحونين بالحقد والعداء والكراهية للإنسانية ليقتل الفلسطينيين ويدمر مدنهم وقراهم، منازلهم ، إدارتهم والبنى التحتية، يدمرون محطات ضخ المياه وتوليد الكهرباء ويمنعون المواطن من الدواء والحليب بالنسبة للمرضى ويشرد آلاف العائلات دون مأوى ولا ملجأ.

إنها حقيقة مؤلمة لأننا نعاين وبصفة مستمرة حربا غير متكافئة بين جيش مدجج بأحدث الأسلحة وأعتاها وشعب أعزل يقاوم ويتصدى للعدو في بطولات نادرة بإيمان وإصرار وإستماتة ليؤكد للجميع أنه لن يرضى الاستسلام والخضوع.

إننا لسنا بصدد تقديم المواساة للشعب الفلسطيني البطل أو العزاء لعائلات الشهداء، شهداء الإنتفاضة الأبرار ولكن لنؤكد للعالم أجمع أننا كمغاربة سنبقى دائما في نصرة القضايا العادلة لأن أمتنا العربية الإسلامية وفي مقدمتها طبعا القضية الفلسطينية، فهذه القضية حاضرة وإلى الأبد في وجدان كل مكونات الشعب المغربي بمختلف شرائحه وحساسياته السياسية والمجتمع المدني والنقابات في إجماع لا يضاهيه إلا الإجماع حول قضية الوحدة الترابية.

فالشعب المغربي قاطبة يتمسك بهويته العربية الإسلامية وأن كل إنتهاك للمقدسات في القدس الشريف يعتبر إعتداء على المملكة المغربية في العمق وأن الشعب المغربي مستعد ليضحي بالغالي والنفيس لنصرة القضية الفلسطينية العادلة حتى تقوم الدولة الفلسطينية المستقلة عاصمتها القدس.

إننا نعتبر أن مخطط شارون المجرم مآله الفشل لأنه مخطط بغير حق ولن يقود إلا إلى إنعدام الأمن وعدم الإستقرار. إن القوة

وحدها لا تكفل الأمن والإجتياح والتوسع وتجاهل الشرعية ليس من شأنه إلا أن يساعد في معاودة ترتيب الثقة المفقودة بل إنه يعرض مستقبل الأجيال لدفع الثمن غاليا للتهور والإنتقام.

إننا في فريق الحركة الوطنية الشعبية نعتبر أن الحصار الإسرائيلي للرئيس المجاهد أبو عمار هو حصار ضد السلام، فالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يمثل الشرعية وبتبنيه خيار السلام كما يسميه فخامته (سلام الشجعان) نعتبر أن تعريض سلامته الجسدية للخطر هو إجهاز على المشروعية والإعتدال والسلام.

السيد الرئيس.

عودتنا إسرائيل أن تقوم بين الفينة والأخرى بترويج إعلامي رهيب لصورتها (كواحة للديمقراطية) في محيط كما تقول يعاني من ويلات الحزب الوحيد ويعاكس التيار العالمي في تبني فضائل دولة الحق والقانون، لكن التصعيد الإسرائيلي الجديد كشف عن الوجه الحقيقي لدولة تمارس الإرهاب تحت غطاء الدفاع عن القيم الكونية، فأية قيم كونية التي دفعت بأكبر جيش في الشرق الأوسط لقتل أطفال أبرياء سلاحهم الإيمان والحجارة؟

فبأي مشروع مجتمع يبشرون وقد أنتجوا مجتمعا هجينا تمارس فيه العنصرية كسياسة رسمية، فإسرائيل تخطط وبطريقة ممنهجة لتهجير سكان الأراضي الفلسطينية إلى الخارج وتجريد (عرب إسرائيل) من جنسيتهم بتهمة التعاطف مع الإنتفاضة، بل إن إسرائيل بلغ (إيمانها) بالديمقراطية إلى سن حرب شرسة ضد وسائل الإعلام الدولية في محاولة لطمس الحقيقة.

إننا نعتبر أن إسرائيل باعتقادها أن المظلة الأمريكية ستحميها من مصير محتوم، صنعه مجانين متعطشون للدماء فليعفينا المبشرون (بقوى السلام) داخل إسرائيل ودعاة التطبيع من أطروحاتهم التي داستها دبابات الإحتلال بكل إحتقار واستصغار.

السيد الرئيس،

إننا في فريق الحركة الوطنية الشعبية نحيي المبادرة الملكية الحكيمة لتحميل الحكومة الإسرائيلية كافة مسؤولياتها حيال حرب الإبادة الراهنة ونعتبر نداء جلالة الملك محمد السادس نصره الله نداءا صادقا، موجها إلى العالم برمته لتجنب مخاطر الغطرسة الإسرائيلية وأنه بندائه هذا أزال القناع عن السياسة الإسرائيلية.

ليس يهم أن الرد الإسرائيلي على اليد العربية الممدودة كان أكثر شراسة وليس يهم أن شارون المجرم إنجاز لخيار إستخدام القوة والإفراط في البطش ولكن الأهم أن فرض الشروط المغايرة للمشروعية لن يثمر السلام العادل، لكن الدولة الفلسطينية المستقلة عاصمتها القدس ستنهض على أنقاض أية إهانة ولا ثمن يهان أمام الحرية والإستقلال.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار رئيس الفريق، الكلمة الآن للسيد المستشار عبد العزيز لقريعة رئيس فريق الاتحاد الديمقراطي، فليتفضل.

المستشار السيد عبد العزيز لقريعة:

السيد الرئيس ،

السيد مستشار صاحب الجلالة،

السادة أعضاء الحكومة،

السادة رؤساء الأحزاب،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي،

إخواني المستشارين ،

بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الله تعالى في كتابه العزيز: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن» صدق الله العظيم.

بهذه الآية الكريمة أفتتح كلمتي في هذه الجلسة المخصصة للتضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق.

إن اجتماعنا في هذا الوقت بالذات يكتسي أهمية بالغة، إثر التطورات الخطيرة التي تعرفها القضية الفلسطينية، خاصة بعد التدخل العنيف والاستفزازي للجيش الإسرائيلي في الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية، وعزل الرئيس الفلسطيني عن العالم الخارجي بعد قطع الكهرباء والماء والغذاء عن إقامته تطبيقا لتعليمات الإرهابي شارون، لذلك كما قال صاحب الجلالة الملك محمد السادس

نصره الله في خطابه على هامش انعقاد القمة العربية ببيروت "يجب أن نبلور مواقف مسؤولة تمكن من استعادة الحضور العربي الوازن في مجرى الأحداث الدولية بدل نهج سياسة التفرج والإنتظار التي تجعلنا على هامش التاريخ كما يريد ذلك خصومنا". انتهى كلام صاحب الجلالة.

ففي هذا الوقت الذي نجتمع فيه تدك الدبابات الإسرائيلية المباني الخاضعة للسلطة الفلسطينية على رؤوس من فيها، فيوميا يتتبع العالم كله عبر القنوات التلفزية مسلسل الإجرام الشاروني الذي يحصد مئات القتلى والجرحى من نساء وأطفال وشيوخ، كما يشرد آلاف العائلات ويهدم المباني والمؤسسات والمنشآت، ويقتحم القرى والمخيمات، بينما العالم كله يعيش تقريبا في صمت رهيب واستنكار خجول.

إن ما يتعرض له هذا الشعب الصامد من تقتيل وتنكيل هو أكبر إرهاب دولة عرفته البشرية، فالعالم كله على مر الأزمان لم يعرف مثل هذه الخروقات السافرة للأعراف الدولية والإنسانية، لذلك لم يبق أمام الدول الإسلامية والعربية إلا اللجوء إلى إجراءات عملية سياسية واقتصادية وحتى عسكرية إن اقتضى الحال، ذلك لإنقاذ المسجد الأقصى من تخريب الصهاينة، وإنقاذ الفلسطينيين من عملية التقتيل الجماعي بكيفية متواصلة وبمباركة الولايات المتحدة الأمريكية.

أيها الإخوة ،

قد لا نبالغ اليوم، إذا قلنا إن منطقة الشرق الأوسط تمر بأكثر الأوقات حرجا وصعوبة وشدة، بعد أن أرادت الأقدار لكل الأقنعة أن تسقط ويتخذ الصراع بعدا جديدا واضحا بعيدا عن المناورات السياسية المتتالية لهذا الكيان الصهيوني.

إن الحقيقة التي باتت ماثلة أمامنا بكل تجرد هي أن سياسة التنازلات اللامتناهية، والسعي إلى كسب ود إسرائيل ومراعاة مزاجها، والتحمل قسرا تبعات أحداث 11 شتنبر، كل ذل قادنا إلى مزيد من الضعف وزاد في المقابل من غطرسة الطرف الآخر.

كما لا يخفى على أحد فالولايات المتحدة الأمريكية قد تعمدت هذه المرة إظهار إنحيازها التام للكيان الصهيوني، بحيث تم تجاوز مرحلة راعي السلام في المنطقة، لتحل بعدها مرحلة دك أرض فلسطين، أرض الإسراء والمعراج، وإعلان الأطماع الأمريكية صراحة في السيطرة على المنطقة والعالم بأسره، واستعدادها لفعل أي شيء في سبيل ذلك، هذه الأهداف الأمريكية وإن كانت متواجدة دائما، إلا أن أمريكا أرادت هذه المرة أن تقول للعرب هذه سياستي فماذا أنتم فاعلون؟

أيها الإخوة،

إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن يوما راعية حقيقية للسلام في منطقة الشرق الأوسط، لقد كانت دائما إلى جانب هذا الكيان المصطنع، وإذا كانت هي التي حرصت على عقد مؤتمر مدريد وانطلاق مسلسل السلام، فذلك ليس من أجل سواد عيون العرب والفلسطينيين وحبا فيهم، بل لقد وجدت نفسها مرغمة على ذلك بعد حرب الخليج الثانية، بحيث أحست بأنها إقترفت ذنبا كبيرا إزاء الشعوب العربية حينما أبادت شعب العراق ودمرت إمكاناته الإقتصادية والعسكرية، فوجدت نفسها مجبرة على فعل شيء اتجاه القضية الفلسطينية من شأنه أن يحد من غضب الشارع العربي على سياسة أمريكا في الشرق الأوسط، وأن يبعث الأمل في الحكام العرب بجدوى اتباع السياسة الأمريكية، وما يمكن أن يحصدوه من نتائج بالنسبة للأمن القومي العربي من خلال السلام الكامل والتطبيع التام مع إسرائيل.

إلا أن الولايات المتحدة اليوم، وبعد أن وصلت إلى ما كانت تصبو إليه في الشرق الأوسط من هيمنة على خيرات المنطقة النفطية والتحكم في القدرات العسكرية لدول المنطقة من خلال ما يسمى بالأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط تحت المظلة الأمريكية، أظهرت إنحيازها التام للكيان الصهيوني ودفاعها الكامل عن سياسة الإرهابي شارون التي تتبنى حرق وهدم ودك كل ما هو فلسطيني، من خلال خطابات مسؤولي الإدارة الأمريكية وعلى رأسهم الرئيس جورج بوش الذي قال بأن ياسر عرفات لم يكن متعاونا ولم يقم بأي مبادرة لوقف الإرهاب، كما لم يقبل بتقرير "تينيت"، وعبر عن تفهمه لحق شارون في الدفاع عن النفس ومحاربة الإرهاب، بحيث أصبحت إسرائيل دولة محاربة للإرهاب وفق المفهوم الأمريكي لهذه الكلمة، والعرب والمسلمون هم الإرهابيون، كما أصبحت مقاومة الإحتلال إرهابا، وجميع أشكال التطهير العرقي التي يقوم بها شارون وأعوانه محاربة للإرهاب.

أيها الإخوة،

إن كلمة إرهاب قد أصبحت تجري على كل لسان وبمدلولات

ومضامين مختلفة، تؤول تبعا للمصالح والأغراض الخاصة، بحيث أصحب شارون يتخذ منها ذريعة لتنفيذ مخططاته الصهيونية، وهو ما يستوجب إعطاء تعريف عالمي موحد لهذه الكلمة، وهنا لا بد من التأكيد على رفضنا القاطع للخلط بين الكفاح المسلح الذي يراد به خدمة القضايا العادلة ومجابهة الظلم والإحتلال وبين الإرهاب الذي يروح ضحيته الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، كما نرفض بشدة الربط بين الإسلام والإرهاب.

إن إسرائيل كانت دائما دولة الإرهاب، بل لقد قامت على الإرهاب أصلا، ولا يمكن أن تقبل بأي حل سلمي مع العرب، بحيث مر ما يزيد عن نصف قرن على قرارات أممية تلزم هذا الكيان باحترام كافة حقوق الشعب الفلسطيني بالعيش بسلام وعودة اللاجئين إلى وطنهم، ومنذ ذلك الحين ومرورا باتفاقية أوسلو ومؤتمر مدريد ووصولا إلى ما يسمى بتوصية ميتشل وتقرير تينيت والأمور تسير من سيء إلى أسوء.

إن هذا الكيان الصهيوني وخصوصا الإرهابي شاورن من خلال ضربه عرض الحائط جميع القرارات الأممية وكذا بعدم قبوله لجميع المبادرات الدولية لإحلال السلام بالشرق الأوسط وآخرها مبادرة الأمير عبد الله التي تبنتها القمة العربية المنعقدة ببيروت، يكون بذلك يتحدى المنتظم الدولي بكل مكوناته.

إن الشعب الفلسطيني ومعه كل العرب يشعرون بالمرارة والإستحقار، نظرا لتمادي هذا الإرهابي في تنكيله يوميا بالأطفال والنساء العزل، وإعاقته لأعمال المنظمات الدولية والمساس بممثليها، وعلى رأسها الصليب الأحمر، وانتهاكه كل المقدسات الإسلامية والمسيحية ورموز السيادة الفلسطينية من خلال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائد الإنتفاضة المباركة التي كانت ولا زالت وستبقى الخيار الوحيد الذي لا محيد عنه للضغط على غطرسة هذا الإرهابي.

هذه الإنتفاضة التي عبر من خلالها الشعب الفلسطيني عن مدى صموده وكفاحه، من أجل تحرير أرضه المغتصبة، ومن أجل أن يعلم العالم كله أن حقوقهم لن تغتصب بهذه السهولة التي يظنها الصهاينة، فالكل يرى يوميا كيف أن أطفال الحجارة في كل من رام الله وجنين وبيت ولحم ونابلس وطولكرم وبيت جالة وفي كل مدينة وقرية فلسطينية يواجهون بصمود وثبات جيشا عرمرم من اليهود الغاصبين المدججين بجميع أنواع الأسلحة.

أيها الإخوة،

من هذا المنبر نحن في الاتحاد الديمقراطي ننادي بـ :

- ضرورة المساندة التامة والكاملة للرئيس ياسر عرفات وللشعب الفلسطيني الصامد حتى قيام الدولة الحرة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

- ضرورة قطع كل أنواع العلاقات الدبلوماسية والإقتصادية مع الكيان الصهيوني.

- إعادة النظر في العلاقات العربية الأمريكية على ضوء الإنحياز الأمريكي التام لصالح الكيان الصهيوني.

- نشجب الصمت الرهيب والسكوت الدولي على ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما نأسف لضعف رد الفعل العربي.

- يجب اعتبار الإرهابي شارون بمثابة مجرم حرب ينبغي محاكمته طبق القوانين الدولية.

- نطالب بالتطبيق العملي لجميع التوصيات التي خرجت بها القمة العربية في بيروت ونشيد بالمبادرة السعودية.

- كما نشيد بدور كتائب السلام في مؤازرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

- وننوه بدور الصحافة العربية وكذا بعض وسائل الإعلام الدولية التي تقوم بفضح السياسة الصهيونية كل يوم على شاشات التلفزة وعلى صفحات الجرائد.

- ونؤكد أكثر من أي وقت مضى على ضرورة التمسك بالثوابت القومية ووحدة الصف العربي، وفتح باب الجهاد أمام المتطوعين، وإنشاء صندوق خاص في كل هذه الدول العربية مهمته تلقي التبرعات المالية والتبرع بالدم لفائدة الشعب الفلسطيني الصامد.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار، الكلمة الآن للمستشار السيد محمد جوهري رئيس فريق الحركة الشعبية للأصالة المغربية والعدالة الاجتماعية، فليتفضل مشكورا.

المستشار السيد محمد جوهري:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير المرسلين.

السيد الرئيس،

السيد مستشار جلالة الملك،

السادة رؤساء وأمناء الأحزاب السياسية،

السادة السفراء،

السادة الوزراء،

السيد رئيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني،

السادة المستشارون،

السادة الحضور،

باسم فريق الحركة الشعبية للأصالة المغربية والعدالة الاجتماعية بمجلس المستشارين أقدم هذه الكلمة.

لا شك أن كل من وقف أمام هذه المنصة ليسجل حضوره في هذا اليوم وهذه المناسبة الأليمة، سيكون حائرا كيف سيتناول هذا الموضوع، ومن أية زاوية يراقب أبعاده؟ موضوع قديم جديد شائك ومتشعب، حارت في إدراك كنهه تحليلات المحللين وتوقعات المتوقعين، والقرارات السياسية سواء منها المبنية على المنطق، أو على الإفتراض، أو على الواقع، لكن ما لا يمكن أن نختلف فيه هو أننا أمام حالة نادرة وشاذة في منطق التاريخ وفي منطق الإنسان، والإنسانية، كل الأوصاف التي تنعت بها هذه الحالة تقف دون استيعابها والتعبير عنها، فهل هو فقط التدمير والتقتيل والتنكيل، وتكبيل المدنيين وإعدامهم، بل وحرمانهم بعد موتهم حتى من حق الدفن؟ وهل هو منطق الدبابة التي تواجه الحجارة؟ وهل هو منطق القانون الدولي ومنطق الحرب ومنطق الأخلاق وسيادة منطق القوة؟

لقد دمر أرييل شارون كل القيم والمبادئ، وأرجع شريط التاريخ إلى الصفر واستعمل الآلة المدمرة الحديثة الصنع في زمن التاريخ البدائي، لم تشفع لدى شارون توسلات الأرامل والأيتام والمظلومين والمدنيين والعجزة من جهة، ولم تشفع معه بل وصم آذانه على نداءات الدول والشعوب، والأفراد والجماعات و المنظمات والهيئات، بل أكثر من ذلك لم تزد هذه التوسلات لديه إلا تأجيجا للحقد والكراهية، والضغينة ضد الإنسانية في نفس رئيس وزراء حكومة إسرائيل، لم يحترم حتى الكهنة والمتصوفة والرهبان والكنائس والمساجد، وأظن أنه مارس نفس الشيء حتى على البيع، تمنيت أن يضع السيد شارون على رأسه وهو يتحدث إلى التلفزيون أمس الطاقية التي تميز اليهود عن غير الكتابيين الآخرين لنعلم أنه يحتمي بتعاليم الديانة اليهودية التي لا تختلف في شيء عن تعاليم الدين الإسلامي والمسيحي، فأخاطبه بقول الله عز وجل «تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل ونجعل لعنة الله على الكاذبين»، وأناديه كذلك مذكرا بقوله تعالى «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله».

وأذكره بقوله تعالى «فإن جنحوا للسلم فاجنح لها، وتوكل على الله» وأذكره كذلك بقوله تبارك وتعالى: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم فهو خير للصابرين».

أيها السادة،

لقد تعارفت الدول والشعوب على قوانين ومبادئ وأخلاقيات أصبحت قواعد في التعامل لا بد أن تحترم، ولا سيما في العلاقات السياسية وفي تدبير شؤون الشعوب، وأحوالهم وإدارة شؤونهم حاضرا ومستقبلا، فهل يسجل رئيس وزراء إسرائيل الحالي لنفسه نقطا إيجابية في هذا المضمار، فهل سيذكر التاريخ أنه كان على صواب؟ فهل وفر لشعبه السلم والأمن والهناء؟ لا أظن ذلك إن السلاح الذي كان يجب أن يستخدم لسيادة القانون وحماية الحقوق ومواجهة سلاح مماثل له، لكن الذي حدث هو العكس واستعمل لغير الغاية التي أعد لها.

إن لغة القهر والجبروت والعدوان والفتك وهتك الحرمات، واستخدام التكبيل والسلاسل والأغلال و الأصفاد والحرمان من الماء والكهرباء وحجز الأشخاص في غرف مظلمة ليست لها منافذ للتهوية وليست فيها أماكن لقضاء الحاجة، ووضع المدنيين كدرع واق للمدرعات وهي تزحف في الشوارع لهي أسهل وأيسر ممارسة من التعقل والتدبر وضبط الأعصاب وعدم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وحماية الإنسان وحماية كرامته والدود عن حياته.

أجل إننا لا نستسيغ ما ذهبت إليه تفسيرات الرئيس الأمريكي السيد جورج والكر بوش في مفهوم الإرهاب وتتبع الإرهابيين، واستئصالهم، إذ نعتبر أن الشعب الفلسطيني ليس مستعمرا ولا محتلا للأرض التي يوجد فيها، وقد اعترفت كل المحافل الدولية

والشرعية الدولية لهذا الشعب بهذا الحق إلى جانب الشعب اليهودي كذلك، ولا يمكن أن نعتبر أن من يدافع عن حق هو إرهابي أو ينتمي لمنظمة إرهابية.

إن المسألة تتعقد وتتخذ أشكالا للإرهاب الحقيقي النفسي والبدني وتجعل الأمر مستعصيا على الحل، لكن يجب أن نعلم الجبابرة المتغطرسين أنهم لن يذهبوا بعيدا وأن الأفراد والأشخاص الحاكمين المتغطرسين سيقضون زمنا محددا وسينتهون وتبقى الشعوب متجذرة حية تتوارث القضية وتدافع عنها، فالباحث عن السلم أطول عمرا وأكثر خلودا من الداعي إلى الدمار. ونحن نطالب الرئيس الأمريكي السيد جورج بوش بأن يراجع مواقفه ويراجع كذلك المفاهيم التي بنى عليها سياسته بعد أحداث ١١ شتنبر، ويجب التذكير هنا أن المغرب ملكا وحكومة وشعبا والدول العربية كانوا أول من استنكر الأعمال الإرهابية الحقيقية التي تعرض لها الوطن الأمريكي ومصالح الشعب الأمريكي الصديق، ولم يدع جلالة الملك و الشعب المغربي أية فرصة تمر دون أن يقدم بالدليل، والبرهان دعمه صراحة لمحاربة الإرهاب، وهذه المحاربة ليست فقط مجاملة للرئيس الأمريكي أو للشعب الأمريكي، بل هي مستندة لقناعة راسخة متوارثة من الدين الإسلامي أولا، ومن التربية الوطنية المغربية ثانيا، ومن الإقتناع بعد الممارسة الطويلة لتسييس، وتسيير الدولة المغربية بأن الخيار الأهم والأول هو خيار السلم والسلام ولا خيار الحرب، وهو خيار البناء لا خيار الهدم.

وإني أتذكر بهذه المناسبة ما فاه به جلالة الملك منذ أسبوعين في مؤتمر اتحاد البرلمانات الدولي وهو يرد على فكرة المحللين الذين ذهبوا إلى اعتبار ما يجري هو صراع بين الحضارات فقال جلالته "بأن الأمر هو صراع الحماقات لا صراع الحضارات".

إن الحكومات العربية في مفترق طريق تاريخي، يفرض عليها نبذ سياسة تسويق السلام الوهمي نهائيا، ودعم المقاومة الفلسطينية، بكل الوسائل المتاحة لمواجهة العدوان الغاشم وتحرير الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف.

إن المغرب بكل فعالياته ومكوناته يستنكر وبقوة هذه الهجمات الشرسة، ويعتبر أن ما يتعرض له إخواننا في فلسطين هو من صميم مسؤولية الأمم المتحدة، والمنتظم الدولي، وبدرجة ملحة الولايات المتحدة الأمريكية التي هي ضامنة وراعية السلام، منذ مؤتمر مدريد ومرورا بمؤتمر أوسلو.

وأخيرا وليس آخرا السلام عليك وعلى رفاقك يا ياسر عرفات، رمز الكفاح وممثل الشعب الفلسطيني الشرعي، السلام عليك محاصرا، أو طليقا، حيا أو ميتا (فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مومنين)

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار، الكلمة الآن للمستشار السيد عبد الحق التازي رئيس الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، فليتفضل.

المستشار السيد عبد الحق التازي:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السيد مستشار صاحب الجلالة،

السادة الوزراء،

معالي السفراء،

أشكركم جميعا على حضوركم لتتعرفوا عن كتب عن مشاعر نواب الأمة.

إخواني المستشارين،

في الوقت الذي تنعقد فيه هذه الجلسة التضامنية مع الشعب الفلسطيني المجاهد، يواجه إخواننا في فلسطين المحتلة وفي مدن الحكم الذاتي مرحلة دقيقة في معركة عادلة لاستعادة أرضهم وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

لقد كشر الصهاينة عن أنيابهم في حمى عنف جارف، وحرب عمياء تستهدف المدنيين العزل، والبنيات التحتية الفلسطينية، وحصار غاشم على مقر السلطة الوطنية وقائدها المجاهد ياسر عرفات.

في هذه اللحظات تفتك القوات الإسرائيلية بالأبرياء تحت إمرة السفاح شارون، حيث يسقط الرضع والعجزة والأطفال والشباب والرجال والنساء، وتجتاح الدبابات المدن والمخيمات وتقصف الطائرات الأمريكية المنازل والمباني وتنتهك المساجد والكنائس وتقطع

الأشجار وتتلف المزروعات.

يحرم المحاصرون من الماء والكهرباء والدواء والغذاء ويحرم الجرحى من الإنقاذ ويمنع الإسعاف عنهم، يحرم الشهداء من قبور تأوي جثمانهم الطاهر.

- هل هناك أبشع من هذا التنكيل والتعذيب؟

- هل هناك وصف أكثر نستعمله للتعبير عن الهمجية والوحشية؟

- أي وصف لسلوك الحقد والنار والدمار؟

- أين هي المشروعية الدولية والمقررات الأممية؟

- وما هو هذا النظام العالمي الجديد المفترى عليه؟

ها هو إرهاب الدولة يعصف بالأبرياء ويترصد شعبا كاملا بأحدث عتاد الحرب وها هي آلية عسكرية تقنص الأرواح برا وجوا، وتجتاح دباباتها المدن الفلسطينية وتحاصر رمز قيادتها وسلطتها الوطنية.

إن هذا التصعيد الخطير والمتواصل، من جانب الآلة الحربية الإسرائيلية لا يشكل فقط انتهاكا سافرا لكل المواثيق والأعراف الدولية بل خرقا وحشيا للقيم الإنسانية، لأن سياسة إسرائيل بزعامة شارون تقوم على حقد أعمى لا يبالي بحوار من أجل السلم ولا بمفاوضات لضمان حقوق مشروعة، بقدر ما يسعى إلى ترسيخ العنف والهمجية وإقصاء شعب بأكمله، إنه منطق استعماري بائد مسند بأكبر قوة في العالم لا يتردد رئيسها جورج والكر بوش عن تبرير السلوك الصهيوني بكونه دفاع عن النفس وعن مطالبة الرئيس عرفات (المحاصر والمعزول) بالعمل على إيقاف العدوان يالها من هزلة.

- وأي منطق هذا يصدر عن دولة عظمى تعتبر نفسها راعية السلام وتلتزم بمكافحة الإرهاب ؟

- أهناك في العالم اليوم أخطر وأفتك من هذا الإرهاب المكشوف الذي كانت تنقله إلى كل أصقاع العالم وسائل الإعلام وقنوات التلفزيون حيا وبشكل مباشر قبل إعلان أمس الأراضي المحتلة منطقة عسكرية محرمة على الصحافيين.

- أيحتاج هذا الإرهاب إلى تحقيق أو بحث أو حجج أو براهين ؟

ها هي المشروعية الدولية والأرواح البشرية وكل القيم والحقوق الإنسانية تتعرض للانتهاك السافر ويضرب بها عرض الحائط على مرأى ومسمع من المنتظم الدولي، وها هو العالم يشهد طبيعة الرد الإسرائيلي على إجماع صوت القادة العرب في بيروت حول مبادرة السلام السعودية. رد كله خرق وجنون مفضوحان، ها هي إسرائيل تواصل شحذ كل إمكانياتها المادية والعسكرية لتصعيد العدوان وتطويق الأراضي الفلسطينية وإعادة احتلال كل المناطق الخاضعة لسلطات الحكم الذاتي، واعتماد أسلوب عزلها عن العالم الخارجي ، وهذه اللوحة القاتمة للوضع استدعت أن يسجل كل الملاحظين أن العالم يشهد انهيار الحضارة وأنه يتفرج على تجاوزات إسرائيل وشارون لكل الخطوط الحمراء، مما يجعل التسوية السلمية مستحيلة بإرادة اسرائيل وحدها.

وإزاء هذا الوضع من واجب القادة العرب والمسلمين القيام بموقف جماعي لتحسيس الرأي العام العالمي المتحضر داخل أمريكا وأوروبا بما يجري في فلسطين، ومن واجب بلداننا أن تقوم بدورها الكامل لإيقاف التقتيل المنهج الذي يستهدف أبناءنا في فلسطين وفي كل المنطقة.

لقد آن الأوان لقادتنا أن يعكسوا نبض الشعوب في دعم حقيقي وفعلي ملموس للحيلولة دون استمرار السفاهة الإسرائيلية، وتمنيع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي عاش مناضلا شامخا وأضحى مستهدفا ليس لشخصه ولكن لرمزيته في الكفاح الفلسطيني.

إن كلمات التضامن ونوايا المساندة وبيانات التنديد لم تعد تكفي، ولا ينفع المجاهدين الفلسطينيين وأبطال الحجارة أن نعلن لهم تضامننا أو ننقل إليهم بعد فوات الأوان عزاءنا وتعاطفنا، على أمتنا وقادتها أن يأخذوا الأمر مأخذ الجد، لأن العدوان الإسرائيلي هو في الواقع مقدمة نحو اقتحام مقر الرئيس عرفات للخلاص منه ومن الشعب المناضل وقضيته، وذلك ما عبر عنه صراحة رئيس الوزراء الإسرائيلي لما أعلن أمس عن إمكانية نفي الرئيس عرفات بدون رجوع.

إن عدم تقديم المساعدة لشخص في خطر جريمة في كل قوانين الدنيا، وجريمة ضد القيم الإنسانية، فما البال إذا كان الشخص المهدد رئيسا منتخبا لشعب ورمزا لقضيته.

إن المجتمع الدولي مدعو إلى التدخل لحمل إسرائيل على وقف

اعتداءاتها والانسحاب من الأراضي العربية التي تحتلها وإجبارها على الرضوخ لمنطق السلم والشرعية الدولية، وفي منظورنا أن الحل يجب أن يكون شاملا، ويأخذ في الاعتبار معطيات التاريخ والحضارة والمبادئ الإنسانية التي تتناقض كليا مع سياسة الأمر الواقع التي تنهجها إسرائيل مدججة بأسلحتها ومدعمة بالتردد الدولي وعدم حزم القوى الكبرى في وقف العدوان، وتخلف العرب والمسلمين في إثبات وحدة حقوقهم وكلمتهم وقوتهم المادية والمعنوية.

السيد الرئيس،

السادة الحضور،

إن مآل هذه المواجهة -كما سبق لنا أن أكدنا ذلك غير ما مرة- هو قيام دولة فلسطين على الأراضي المحتلة في سنة ١٩٦٧ عاصمتها القدس الشريف.

إننا نغتنم هذه الفرصة من جديد لتثمين الموقف الذي اتخذه المغرب في إطار بلورة كل أوجه الدعم، التي أبرزتها المساندة الشعبية العارمة والتي ستتوجها مسيرة يوم الأحد 7 أبريل (وإني أهيب بهذه المناسبة بجميع إخواني المواطنين للمشاركة في هاته المسيرة) في انسجام كامل مع التتبع عن كثب الذي يقوم به جلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس واتصالاته المتواصلة بالقادة العرب ورؤساء الدول الأعضاء في مجلس الأمن ورئيس أمريكا وإسرائيل والقيادة الأوروبيين، وتعبيره المباشر للرئيس عرفات عن الدعم المطلق، مما يؤكد أن المغرب ملكا وشعبا ملتزم بروح التعبئة واليقظة ومتأهب باستمرار مع كل الشعوب العربية الإسلامية والمؤمنة بالسلام والعدل وحقوق الإنسان لمجابهة الغطرسة الصهيونية وإنهاء وضع مأساوي خطير يهدد العالم بأسره بانفجار لا تحد عواقبه على مستقبل الإنسانية وعلى السلم الدولي.

ولهذا فإن القوى المحبة للسلام وكل المسؤولين مطالبون أن يهبوا باستعجال لحماية الرئيس عرفات بتشكيل درع بشري مثل الذي أقامه نشطاء السلام و الذين أحييهم بهذه المناسبة في مواجهة الاجتياح الأعمى، لأن أي مساس بشخصه هو إهدار للسلام في المنطقة وإدخالها في دوامة عنف لا ينتهي.

وبالموازاة مع ذلك على قادة العرب استعمال كل وسائل الضغط الممكنة بما فيها النفط اتجاه شركائهم الإقتصاديين وبالذات في مواجهة أمريكا وحمل أعضاء مجلس الأمن كي يتحملوا مسؤوليتهم في تنفيذ المقررات التي صادقوا عليها حتى يمكن الدفع بالمبادرة السلمية للقمة العربية بما يضمن السلام العادل والشامل بالمنطقة.

السيد الرئيس،

السادة الحضور،

إن هذا التحدي الصهيوني لا يستهدف العرب والمسلمين فقط في كيانهم وهويتهم ومستقبلهم، بل أضحى يعصف بالقيم الإنسانية ويهدد الاستقرار الدولي ولذلك فإن مجابهته مسؤولية أممية لن يغفر التاريخ لحكام العالم أن يقفوا اليوم متفرجين على ما يحدق بالبشرية من أخطار، ولا أن يباركها الأقوياء منهم بالصمت أو بالتبرير كما تفعل أمريكا، حين تخلط المقاومة والدفاع عن النفس بالإرهاب مما يدفع بالسفاك شارون أن يقدم جرائمه في صفة الدفاع عن العالم الحر وعن قيم الحرية والديمقراطية وهي بريئة منه. ومرة أخرى يا لها من مهزلة!!!

إن الولايات المتحدة مطالبة -كما جاء في مذكرة الكتلة الديمقراطية الموجهة إلى الرئيس بوش أول أمس الاثنين- : "بالتدخل العاجل من أجل الإيقاف الفوري للإعتداءات التي تقوم بها القوات الإسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية وضمان السلامة الجسدية للرئيس عرفات، ومن أجل تطبيق القرار الأممي رقم 1402 القاضي بانسحاب الجيوش الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية بما يفسح المجال أمام تفعيل الآليات الديبلوماسية لإنهاء الصراع بالمنطقة وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1397 لوجوب قيام الدولة الفلسطينية.

إن بلدان أوربا مدعوة بدورها -كما طلبت ذلك مذكرة الكتلة الديمقراطية إلى رئيس الحكومة الاسبانية بصفته رئيسا للاتحاد الأوروبي -للقيام بكل المساعي الرامية إلى حمل اسرائيل على الاستجابة لمقررات الشرعية الدولية.

السيد الرئيس، إننا نترحم على الشهداء ونؤكد دعمنا الكامل للشعب الفلسطيني وللسلطة الوطنية الفلسطينية وقائدها المناضل ياسر عرفات مؤمنين بأن الوقت مع أمتنا سياسيا وديمغرافيا وأمنيا، ولذلك فإن النصر سيكون حليف المكافحين من أجل حقهم المشروع.

فأبدا لا يضيع حق وراءه طالب وأبدا لا تخسر قضية يؤمن بها أصحابها حتى الاستشهاد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار، الكلمة الآن للمستشار أحمد بنا رئيس فريق الاتحاد الدستوري، فليتفضل.

المستشار السيد أحمد بنا:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيد مستشار صاحب الجلالة،

الأخ أبو مروان سفير دولة فلسطين،

السادة أعضاء الحكومة،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي،

السادة رؤساء الأحزاب،

السادة ممثلي المجتمع المدني،

إخواني المستشارين،

أيها الحضور الكريم،

إننا نعيش أيها الإخوة العرب أحداثا استثنائية في منطقة الشرق الأوسط ونعيش لحظة من اللحظات العصيبة في تاريخ أمتنا العربية الإسلامية، حيث تغتصب الأرض، وتنتهك الحرمات، ويقتل خيرة الشباب، وترمل النساء، ويتيم الأطفال، وتقصف المقدسات بما فيها من مساجد وكنائس، كان آخرها حصار كنيسة المهد، وقتل أحد رجال الدين، وهو ما لم يسجل قط في تاريخ هذه المنطقة، ليتضح لمن لا زالت تساوره شكوك في الوجه البشع للنظام الصهيوني.

أذنب هو أن يرفض الشعب الفلسطيني الاحتلال الإسرائيلي الغاشم؟

أذنب هو أن يطالب الشعب بالعيش بحرية وكرامة داخل أرضه المغتصبة منذ 1948.

أيها الحضور الكريم،

لطالما أظهر الشعب الفلسطيني وقيادته في السعي الحثيث لإقرار سلام شامل وعادل في منطقة الشرق الأوسط على أساس الأرض مقابل السلام، وهو ما أكده في مختلف المحطات انطلاقا من مؤتمر مدريد، ومرورا باتفاق اوسلو، ووصولا إلى اتفاقات ميتشيل وتفاهم زيني، ناهيك عن النداءات الدولية المتكررة والمتعددة للعديد من الهيآت والمنظمات الدولية لاحترام الشرعية الدولية ومطالبة إسرائيل بتطبيق القرارات الأممية خاصة منها القرارات 242-338-1397 و1402.

لكن إسرائيل، لم تقابل كل ذلك سوى بالتعنت والغطرسة والتراجع عن كل الوعود والاتفاقات التي سبق أن التزمت بها وهو ما يضع أكثر من سؤال حول مصداقية القرارات المتخذة ومصداقية الوساطات ومصداقية راعي السلام الولايات المتحدة الأمريكية التي تملك من القوة ومن السلطة ما يجعلها ترغم إسرائيل على التراجع عن سياستها الهيمنية والعدوانية المستمرة مع مختلف الحكومات المتعاقبة على الحكم في إسرائيل.

لكننا اليوم أيها الإخوة، نشاهد فصلا جديدا من تلك السياسة العنصرية مع حكومة يقودها إرهابي وأي إرهابي؟ إرهابي سبقه تاريخه الأسود ويداه الملطختان بدماء الأبرياء في فلسطين ولبنان ومخيمات صبرا وشاتيلا التي استشهد فيها 3125 شهيدا برصاص شارون السفاك المطالب لدى المحاكم الدولية كمجرم حرب.

واتضح مما لا يدع مجالا للشك أن العمل الاستفزازي بتدنيس الحرم القدسي كان مناورة مبيتة في منهجه للوصول إلى السلطة لتنفيذ مخططاته الدنيئة والتي دفعته للدخول في مغامرة لا يدرك عواقبها الوخيمة على كل شعوب المنطقة بما فيها إسرائيل.

فسياسة الاغتيال والتقتيل والحصار، لن تثني الشعب الفلسطيني في مواصلة نضاله حتى النصر، وهو ما أكده أطفال الحجارة من خلال الانتفاضة الأولى والثانية، وانتفاضة الأقصى، حيث لقنوا شارون وأتباعه ومن سبقوه وزبانيتهم دروسا في الوطنية والتضحية والمقاومة من أجل إعلاء كلمة الحق.

باسم السلام، باسم الحرية وباسم الحق في الوطن وفي الأرض، علينا أن نشد بحرارة على أيدي المجاهدين في فلسطين الذين يضحون بأرواحهم ويستشهدون من أجل الكرامة والحرية. فالدفاع عن النفس والأرض والعرض حق مشروع وبشتى الوسائل، ونرفض رفضا باتا وصف ونعت العمليات الاستشهادية والفدائية بعمليات إرهابية، وهذا يدفعنا لتوخي الحذر في تعاملنا مع هذا الملف على الصعيد الدولي.

إن مساندتنا المطلقة، ملكا وحكومة وشعبا لمحاربة الإرهاب

واستئصاله أينما وجد، لا ينبغي أن يحمل محمل الخلط بين الإرهاب والمقاومة المشروعة للدفاع عن الأرض المغتصبة بهدف تحريرها من الاحتلال. كما لا ينبغي أن يدفع بالمسؤولين الأمريكيين إلى اتخاذ مواقف من شأنها أن تؤدي إلى التأييد الضمني لإرهاب الدولة الذي تنفذه الحكومة العنصرية لإسرائيل، وبالمقابل يطلبون من رئيس محتجز بين غرفتين بلا ماء ولا كهرباء ولا هاتف أن يبدل مجهودا أكبر لإيقاف مسلسل العنف، وكذا السكوت عن نعته من طرف القادة الإسرائيليين بالإرهابي.

أي منطق هذا؟كيف تناست الولايات المتحدة الأمريكية أنها أول من زكى اختياره رفقة إسحاق رابين لنيل جائزة نوبل للسلام، وهو ما لا يليق بدولة عظمى لها وزنها الدولي دولة حسب المواثيق الدولية ظلت راعية للسلام. إذ بموقفها هذا يصعب، بل يستحيل الدفع بالمفاوضات إلى الأمام، دون الضغط على إسرائيل للرضوخ للمقررات الأممية.

ومن هنا وعلى غرار ما قامت به أحزاب الوفاق التي بعثت برسائل في الموضوع لسفارات دول مجلس الأمن، نوجه النداء للولايات المتحدة الأمريكية، ولكل الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، حكومات وشعوبا كي تلعب الدور المنوط بها كقوى عظمى، وكراعية للسلام في الشرق الأوسط لوقف هذا النزيف الدموي وإرغام هذه الدولة المارقة على وقف سياسة التقتيل والتشريد، ووقف عملية قصف المدن الفلسطينية، وتدمير البنيات التحتية، وفك الحصار على الرئيس ياسر عرفات وعلى كل الشعب الفلسطيني.

ولا يفوتنا هنا الإشادة بالمواقف الإيجابية للمنظمات الدولية، وللمجموعات الجهوية ونناشدها لمواصلة ضغوطاتها ونداءاتها لوقف سياسة الاغتصاب الصهيوني ضد شعب أعزل تمارس ضده أعمال إرهابية أشد وأفظع من الممارسات النازية.

إننا في فريق الاتحاد الدستوري، انطلاقا من إيماننا الصادق بمبادئ الحرية والليبرالية المجتمعية، والتزاما بمعتقداتنا الدينية والسياسية التي تدعو للتعايش والتسامح والحوار من أجل السلام ونبذ العنف بكل أصنافه وكل أشكال الميز العنصري، ووفاء لتاريخ أمتنا العربية الإسلامية ذات الحضارة المجيدة، والتي كان فيها للمغرب دورا رياديا، فإننا نؤكد سيرنا على نفس النهج القويم، وحرصنا على إقرار الحوار من أجل السلام، ونبذ خيار الحرب، لكن هذا لا يعني أننا نقبل بالاستسلام ولا بالإهانة. وهنا لا يفوتنا التنويه بتوصيات القمة العربية الأخيرة ببيروت التي أقرت وتبنت خطة ولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز، وبالمجهودات الجبارة التي بذلها ويبذلها صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله كرئيس للجنة القدس ومطالبته رئيس الوزراء الإسرائيلي وقف العدوان، وفك الحصار على الرئيس المجاهد والشعب الفلسطيني والانسحاب من أراضي الحكم الذاتي، ليوضح للجميع أننا في هذه الفترات العصيبة، ما أحوجنا للحكمة والتبصر والعمل بكل الوسائل لإرجاع قاطرة الحوار والتفاوض إلى الطريق السليم، وتفادي سياسة التصعيد والسعي لحقن الدماء والمزيد من إراقتها.

ومن هذا المنبر، نعلن تجندنا وراء جلالة الملك حفظه الله في كل مبادراته للدفاع عن عروبة فلسطين وعن نصرة الشعب الفلسطيني حتى تتحرر كامل أراضيه ليقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، سيرا على النهج الذي سطره سلفه الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، والذي ظل له وفيا، حتى وافته المنية.

«وان النصر لقريب إن شاء الله»

«وإن ينصركم الله فلا غالب لكم»

والسلام عليكم

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار. الكلمة الآن للمستشار السيد سعيد التدلاوي رئيس الفريق الديمقراطي، فليتفضل.

المستشار السيد سعيد التدلاوي:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيد مستشار صاحب الجلالة،

السادة الوزراء،

الأخ أبو مروان سفير دولة فلسطين،

السادة ممثلي المجتمع المدني،

إخواني المستشارين،

أيها الحضور الكريم،

يسعدني أن أتناول الكلمة لاسم الفريق الديمقراطي في هذه الجلسة التي يخصصها مجلسنا الموقر للتعبير عن تضامننا ومساندتنا، للشعب الفلسطيني البطل في مواجهته للعدوان الإسرائيلي الغاشم الذي أبان مرة أخرى عن تحدي لجميع القوى المحبة للسلام، والتصدي لكل المبادرات التي اتخذتها المحافل الدولية لتطويق الأزمة وإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط.

وإن الأحداث الأخيرة التي تشهدها الساحة الفلسطينية وتصعيد حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وقيادته الشرعية، تأكد مرة أخرى أن إسرائيل متمادية في غطرستها بقيادة أرييل شارون الذي كان وما زال مجرم حرب بامتياز.

في هذه اللحظة الحرجة التي تتفاقم فيها الأوضاع، وتتصاعد فيها أصوات الرافضين للسياسة الصهيونية المقيتة، نستحضر روح جلالة الملك الراحل الحسن الثاني طيب الله ثراه والأدوار الطلائعية التي قام بها من أجل الدفاع عن الحق الفلسطيني واستتباب الأمن والاستقرار في المنطقة العربية، ونثمن جهود وارث سره جلالة الملك محمد السادس نصره الله، الذي حمل مشعل القدس في تدبير هذه القضية منخلال الموقف الذي عبر عنه في مؤتمر القمة العربية ببيروت، والجهود التي بذلها من أجل الدفاع عن الشرعية الدولية وشجب الموقف الإسرائيلي المتصلب.

لا يمكن للمرء إلا أن يصاب بالذهول والحيرة أمام باطل يراد به حق، من خلال المساندة المطلقة التي يتلقاها الكيان الصهيوني من الولايات المتحدة الأمريكية، التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان وعن الشرعية الدولية.

إن المشهد الرهيب الذي نعيشه يوميا من خلال المذابح التي ترتكب في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتدمير المساكن والمنشآت وتطويق القيادة الفلسطينية وعزلها عه العالم والعصار المضروب عن البطل الكبير المجاهد الأخ ياسر عرفات يشكل تحديا سافرا لمشاعر العرب والمسلمين ولجميع الشعوب المحبة للسلام ويترجم بما لا يدع مجالا للشك، تعنت رئيس الكيان الصهيوني الذي لا زالت يداه ملطخة بدماء شهداء صبرا وشاتيلا.

كل هذه الصور وغيرها من مظاهر الظلم والاستفزاز أثارت مشاعر الشعوب المحبة للسلام، مما جعل العديد من الفعاليات السياسية والمجتمع المدني في أنحاء العالم تبادر إلى التنديد بالعدوان الإسرائيلي وتعبر عن مساندتها للشعب الفلسطيني في محنته.

إن الحرب الغير متكافئة التي يشنها شارون وحكومته الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، تشكل منعطفا خطيرا وتحديا للمجتمع الدولي، خصوصا وأن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي أصدرا قرارات تعترف بشرعية الدولة الفلسطينية.

إن مبادرة السلام التي وافق عليها قادة الدول العربية في مؤتمر القمة الأخير، تشكل موقفا شجاعا وتعبر عن مدى رغبة قادة الدول العربية في إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، مما جعل الكيان الصهيوني يعبر مرة أخرى عن رفضه لكل المبادرات السلمية ويرد عليها بتسخير آلياته الحربية لإبادة الشعب الفلسطيني البطل والذي سيواجه الموقف بكل ما أوتي من قوة وصمود إلى أن يحقق النصر والتحرر من قيود الاحتلال الإسرائيلي.

سيد الرئيس،

السادة الحضور،

لنا اليقين أن العالم العربي والإسلامي سوف يقفان صفا واحدا ضد الممارسات الصهيونية بجميع الوسائل التي تفرضها الظرفية.

ولا يسعنا بهذه المناسبة داخل الفرَيق الديمقراطي إلا أن نجدد تضامننا المطلق ومساندتنا للشعب الفلسطيني إلى جانب عاهل البلاد أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله، في جميع الخطوات والمبادرات التي يتخذها في هذا الصدد على المستوى الوطني وعلى المستوى الوطني وعلى المستوى الدولي بصفته رئيسا للجنة القدس، وسنبقى معبئين أكثر من أي وقت مضى لإفشال مخططات الكيان الصهيوني التوسعية والدفاع عن الشعب الفلسطيني وقيادته حتى يسترجع أراضيه المغتصبة وتأسيس الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وشكرا على إنصاتكم.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار، الكلمة الآن للمستشار السيد عقا الغازي رئيس فريق الحركة الديمقراطية الاجتماعية، فليتفضل.

المستشار السيد عقا الغازي:

بسم الله الرحمان الرحيم

السادة رؤساء الأحزاب،

السادة السفراء،

السادة الوزراء،

إخواني المستشارين،

السادة الحضور،

يشرفني أن أتناول الكلمة في هذه الجلسة التي خصصها مجلسنا الموقر للتعبير عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني وقيادته في محنتهم وهم يواجهون الإعتداءات الوحشية والهمجية التي تشنها الحكومة الإسرائيلية التي تستعمل كل الوسائل العسكرية الفتاكة والتدميرية بمباركة الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الغطرسة الإسرائيلية التي لم يجد أبناء فلسطين ما يواجهونها بها سوى أرواحهم التي يقدمونها فداءا لوطنهم.

إننا في الحركة الديمقراطية الاجتماعية نسجل بارتياح هذه الإلتفاتة التي قام بها مجلسنا والتي يجب أن تقوم بها برلمانات الدول العربية والإسلامية، بل والأجنبية تضامنا مع الشعب الفلسطيني لما وصل إليه الإجرام الصهيوني مع الشعب الفلسطيني المتمثل في القتل والحصار والتجويع وهدم البيوت والإستيلاء على ممتلكات إخواننا الفلسطينيين الذين يكافحون في إطار المقاومة وليس العنف أو الإرهاب كما يدعي أعداء الأمة العربية والإسلامية، بل الإرهاب الحقيقي هو الذي تمارسه إسرائيل.

السيد الرئيس،

نغتنم هذه المناسبة للتعبير عن تأييدنا الكامل لما جاء في خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله رئيس لجنة القدس أمام القمة العربية المنعقدة ببيروت، من مواقف شجاعة ووجيهة والمتمثة في حث جلالته القادة العرب على الالتفاف بإجماع حول مبادرة السلام التي تقدم بها الأمير السعودي عبد الله بن عبد العزيز، داعيا إلى تحرك عربي لحشد دعم دولي لهذه المبادرة حتى لا يكون تاريخ العرب تاريخ الفرص الضائعة. كما عبر عن تضامن المغرب ومساندته القوية والمتواصلة للرئيس ياسر عرفات ولقيادته الصامدة لكفاح الشعب الفلسطيني الشقيق من أجل إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، مشددا على أن السلام الدائم والعادل والشامل لن يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية المحتلة سنة 1967.

حضرات السيدات والسادة،

فالأمة العربية إذن عليها أن تستنفر جهودها وإمكانياتها المادية والمعنوية لمواجهة الغطرسة الصهيونية التي فاقت الحدود في زمن مجرم الحرب أرييل شارون والمواقف المؤسفة واللامسؤولة وغير المفهومة بل والخطيرة جدا للولايات المتحدة الأمريكية.

وعليه فنحن مطالبون بتقديم الدعم للشعب الفلسطيني، وفضح سياسة العدوان على جميع المستويات، والضغط على الدول راعية السلام بالشرق الأوسط وخاصة أمريكا لكي لا تبقى منحازة في سياستها ولا مبالاتها للتقتيل الذي يتعرض له الفلسطينيون، وعلى الديبلوماسية العربية أن تتحرك بفاعلية تجاه الإدارة الأمريكية وتجاه دول الاتحاد الأوروبي لكي يتم وضع حد للإجرام والبطش الإسرائيلي الذي فاق قمة العنصرية وإبادة الشعوب.

لقد أصبح من الضروري أكثر من أي وقت مضى البحث عن سبل ومبادرات أكثر جرأة وواقعية بل عن توجهات جديدة من شأنها تحقيق وحدة العالم العربي والقضاء على الحساسيات بين دول الجوار وفتح الحدود، وإقامة تكتلات اقتصادية، وإشاعة الحوار الديمقراطي الشفاف ودعم حقوق الإنسان، التي تعتبر كلها مقومات وشروط لتحقيق تنمية عربية مستديمة وتحالف عربي لرفع التحديات التي تواجه الأمة العربية في هذه الظروف الحرجة التي يريد العدو فيها توسيع دائرة الحرب أمام شعار "سلام الشجعان" الذي يرفعه القادة الفلسطينيون وعلى رأسهم فخامة الرئيس ياسر عرفات الذي يوجد اليوم محاصرا في مكتبه محروما من الماء والكهرباء والمؤونة ومن إمكانية إجراء اتصالات هاتفية على مرأى ومسمع العالم الذي يوجد في وضعية المتفرج على ما تقوم به إسرائيل من خرق سافر وبطش لأدنى حق من حقوق الإنسان، ضاربة عرض الحائط كل القرارات والمواثيق الدولية.

وعليه فإننا نطالب الزعماء العرب بدون استثناء بالقيام بإجراء ما إزاء الوضع الخطير الراهن والذي من شأنه زعزعة الكيان الصهيوني المعتدي وكسب دعم الأوروبيين وباقي الدول الأخرى من أجل حمل الكيان الأمريكي على تغيير رأيه لفائدة قضيتنا.

وعاشت فلسطين مستقلة وعاصمتها القدس.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار، الكلمة الآن للسيد رحو الهيلع رئيس فريق جبهة القوى الديمقراطية.

المستشار السيد رحو الهيلع:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

السادة رؤساء الهيئات السياسية،

السادة الوزراء،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي،

السيد رئيس المجلس الدستوري،

السيد رئيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني،

السادة المستشارون،

اسمحوا لي أولا أن أنوه، باسم فريق جبهة القوى الديمقراطية بهذه المبادرة الحميدة التي أقدم عليها مجلسنا، لنتمكن جميعا، من التعبير عن شجبنا، وعن غضبنا مما يمارسه الصهاينة، بقيادة شارون من اعتداءات همجية وتقتيل يومي للشعب الفلسطيني. ولنعبر بقوة، عن تضامننا المطلق مع الشعب الشقيق، ومع قيادته الوطنية الصامدة، ومع أخينا المجاهد، الصامد، البطل، ياسر عرفات، في محنته، المعبرة عن مدى استهتار إسرائيل بكل الأعراف الدولية، لكنها محنة تعبر، في نفس الوقت، عن صمود قيادة، وإصرار شعب على المقاومة، وعدم التنازل عن حقوقه الوطنية وعن حقه في الوجود وفي الحياة..

إننا عاجزون عن التعبير، أمام بلاغة آلة القمع الصهيونية، عاجزون عن التعبير عن ما وصلت إليه حالة إخواننا الفلسطينيين، عن هذه المأساة التي لم يسبق لها مثيل، عاجزون عن التعبير عن مشاعر القهر الذي نحس به كمسلمين، أمام المجازر المرتكبة في حق إخواننا في العقيدة، وعن التدنيس اليومي للأماكن المقدسة، الإسلامية والمسيحية، عاجزون عن التعبير عن مشاعرنا كبشر، أمام تقتيل الأطفال والرضع والنساء والشيوخ، دون أدنى اعتبار للإنسان، وأدنى اعتبار للقيم الإنسانية ولمشاعر بني البشر...

نحن عاجزون عن التعبير عما نحس به كسياسيين، نرى قيادة شرعية لشعب، وسلطة وطنية منتخبة، تعامل بهذا الشكل المهين، قيادة محاصرة ومعزولة، ومطالبة في نفس الوقت، بالتحرك وإيقاف مقاومة شعب لعدوان لم يسبق له مثيل.

عاجزون عن التعبير، ونحن نرى كيف ترد إسرائيل على قرارات القمة العربية الداعية للسلم، وهي القرارات التي أجمع المجتمع الدولي على صوابها، وعلى كونها مخرج تاريخي للأزمة، ونحن نرى كيف تدوس إسرائيل كل الاتفاقيات التي أبرمتها مع الفلسطينيين في السابق.

إن ما تمارسه إسرائيل في حق هذا الشعب، يسائلنا، يسائل ضمائرنا، يسائل ضمير المجتمع الدولي وضمير مجلس الأمن الذي يسارع إلى تنفيذ قراراتها بالقوة، قوة السلاح والاقتصاد والإعلام، عندما يتعلق الأمر بالعرب والمسلمين، كما هو حال العراق وأفغانستان، ويكتفي بالبلاغات، ودعوات وقف العنف فيما يخص إسرائيل.

إن ما يحدث من فضاعة، ومن ردود باهتة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، يجعلنا نتساءل عن حقيقة القيم الإنسانية والديمقراطية التي تتبجح بها أمريكا، المستعدة للتدخل في أي مكان في العالم إذ تعرض فيها حيوان لاعتداء آدمي، بينما تساوي بين الضحية والجزار فيما يخص فلسطين، وشعب فلسطين... أي قيم؟ أي شرعية دولية؟ وأي أمن؟ وأمن من يعمل مجلس الأمن؟ وأي إنسان يقصدون عندما يتحدثون عن حقوق الإنسان؟ وهل الفلسطيني، والعربي عامة، مجرد إرهابي لا يستحق سوى القتل أو حشرة لا تنتمي لفصيلة بني البشر؟

إن المجتمع الدولي مطالب اليوم، وباستعجال، بإرسال قوات أممية لحماية الشعب الفلسطيني، من هذا الوحش الهمجي المسلط عليه، ومطالب بتطبيق قرار مجلس الأمن الداعي إلى إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وبحدود معترف بها دوليا، ولا يمكن لكيان تكون بالعنف ولا يعيش إلا بالعنف أن يخضع للقرارات الأممية، بدون ضغط حقيقي، مادي وملموس.

إن ما تقوم به إسرائيل من مجازر، وإهانة للفلسطينيين وكل العرب، يتم بدعم واضح من الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتفهم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، حسب تصريح مسؤوليها، ولا تتفهم حق أطفال فلسطين في الحياة، وحق شعب في الوجود فوق

أرضه، وممارسة حقوقه كما تفعل كل شعوب العالم..

إن هذا الرد الدموي على بيان السلم لقمة بيروت المسالمة، جاء بعد إشارة وموافقة من أمريكا .. إنه تعبير عن إرادةالحرب وإرادة إخضاع الفلسطينين، وكل العرب والمسلمين، تعبير عن الخوف من السلم، لأن الكيان الإسرائيلي لا يمكن أن يعيش بدون عنف وبدون دماء، ولا يمكن أن يقوم بوظيفته الخبيثة في الشرق الأوسط، كما تريدها أمـــريكا، إلا في إطار توتر دائم مع فلسطين وكل دول المنطقة...

أيها السادة،

ونحن نعبر، بهذا التأثر، وبهذا الغضب، نسجل باعتزاز وبدعم مطلق، مواقف ومبادرات جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، سواء ما عبر عنه خلال القمة العربية الأخيرة، أو ما تلاها من مبادرات، بوصفه رئيسا للجنة القدس. مواقف ومبادرات، عبرت عن مواقف وعن مشاعر الشعب المغربي، وعن تضامنه المطلق مع شقيقه الشعب الفلسطيني في محنته العسيرة، وعبرت عن إرادة شعبنا في عمل شيء ما لتجسيد هذا التضامن وبلورة مشاعر الاستنكار والشجب والتأثر... وهو تجسيد لا بد أن يتعزز بدعم مادي ملموس سواء على المستوى الرسمي، أو على مستوى هيئات المجتمع المدني، شعب فلسطين محتاج الآن إلى أموال لتوفير الحد الأدنى من شروط الحياة، محتاج إلى أدوية لمعالجة جرحاه المتزايدين، كما هو محتاج إلى دعم سياسي قوي رسمي وشعبي...

وسيعبر شعبنا، عن مشاعره التضامنية، ومعايشته لمحنة الشعب الفلسطيني يوم الأحد المقبل بعاصمة المملكة. وندعو مجلسنا أن يكون بكل مكوناته إلى جانب الشعب الفلسطيني المجاهد، وقيادته الوطنية، من أجل إيقاف الإبادة والتقتيل، ورفع الحصار عن القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الأخ ياسر عرفات، ومن أجل تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. لنقول، للشعب الفلسطيني، بكل ما نملك من قوة، أننا معك، ولنقول للمجاهد الصامد أبو عمار، أنك لست وحدك، لست معزولا كما يريد أعداؤك، وأعداء شعبك، إنك أقرب إلينا، وأقرب إلى كل من هم ناس في هذا العالم، ونحن أقرب إليك وإلى شعبك، أكثر من أي وقت مضى، نحييك بكل تقدير، وكل اعتزاز بقربنا منك، ونحيي قرارك بالبقاء بجانب شعبك ورفضك للعرض الهادف إلى إبعادك، وتكسير أواصر لم تنفصم أبدا، منذ انطلاق أول رصاصة لثورة حتى النصر...

ومعك ومع فلسطين حتى النصر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد الرئيس والكلمة الآن للمستشار السيد رحال الزكراوي رئيس فريق التجديد والتقدم الديمقراطي، فليتفضل.

المستشار السيد رحال الزكراوي:

أيتها السيدات والسادة،

ونحن نعقد هذه الجلسة تعرف منطقة الشرق الأوسط تصعيدا خطيرا لم يسبق له مثيل، حيث يواجه الشعب الفلسطيني الأعزل حرب إبادة حقيقية من طرف عصابة الصهاينة، حرب تستهدف الطفل قبل الشاب والشاب قبل الشيخ والنساء الحوامل قبل غيرهن، حرب تستهدف تدمير البنى التحتية للدولة الفلسطينية، حرب تستهدف الإنسان والأرض والزرع والغرس، حرب تستهدف كل ما يرمز إلى الحياة، بل وحتى المؤسسات الشرعية الفلسطينية التي اعترف بها العالم والكيان الصهيوني نفسه في وقت سابق لم تسلم بدورها من هذا العدوان. إنه اكتساح يرمي إلى العودة بالمنطقة إلى ما قبل اتفاقية أوسلو وكامب ديڤيد الثانية وربما إلى أبعد من ذلك.

أيتها السيدات والسادة،

إن ضراوة العدوان الأخير الذي تجاوز كل الحدود وضرب عرض الحائط لكل الأعراف وتحدى بشكل سافر كل القرارات والاتفاقيات الدولية يكشف عن حقيقة واحدة يتحاشى الجميع مواجهتها إما بسبب الجهل وعدم الإلمام والإدراك بالأبعاد والمرامي الحقيقية عند البعض وإما بدافع المناورة والتضليل عندالبعض الآخر، والحقيقة هي أنه لافرق بين شارون وأسلافه "نتنياهو وبريز وراين وبراك" وغيرهم إذ أن هؤلاء ليسوا سوى بيادق ينفذون ويطبقون بالحرف سياسة الحركة الصهيونية، والقائمة على التوسع والاستيطان والعنصرية والإبادة.

هذه الحركة التي تتحكم حتى في دواليب الحكم في القوى العظمى في هذا العصر وأما تفاوت حدة جرائم الزعماء والحكات الصهاينة فمرده إلى اختلاف ظروف الزمان والمكان وقياس ميزان القوى ليس إلا، لذلك نراهم يتأرجحون بين طرفي معادلة السلم

والحرب. ويكفينا التأمل في ظروف وملابسات نشأة الكيان الصهيوني في بداية القرن الماضي للتأكد من حقيقة الأمور.

إن خلق هذا الكيان واختيار منطقة الشرق الأوسط من ضمن الخيارات الأربع التي كانت مطروحة لدى الحركة الصهيونية مرده إلى الموقع جيوستراتيجي لهذه المنطقة ولهذا الإقليم. صحيح أن منظري الحركة الصهيونية والإمبريالية العالمية في ذلك الوقت عزفوا على أوتار دينية وعرقية ووعدوا اليهود بوطن لن يكون سوى أرض البعث والميعاد الذي وعد بها الله شعبه المختار كما يقولون لاستدرار عطفهم واستقطابهم كزاد بشري للمشروع الصهيوني، مستغلين ما عاناه اليهود آنذاك وما تعرضوا له من ضروب وأصناف التنكيل والتعذيب على يد الحركة النازية و الفاشية ليخلقوا كيانا أكثر تطرفا منها.

إن الإيديولوجية الصهيونية استطاعت أن توقع بالعرب في الفخ الذي نصبته وراهنت عليه حينما أسسوا مواجهتهم لهذه الحركة على أسس دينية وقومية ضيقة، حاصرين فعلهم في معادلة دار الإسلام بدار الحرب ونحن والآخر وأصيب القوميون بتضخم إيديولوجي غدته الشعارات الفضفاضة الحماسية الفارغة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، شعارات الوحدة الوهمية وقفز هذا الخطاب على حقائق التاريخ والجغرافيا خطوات إلى الوراء، فوضعوا أنفسهم خارج التاريخ وخارج هذه الجغرافيا.

هي ذي الحقيقة المرة وهي ذي المنزلقات التي لازلنا نعاني ويلاتها إلى الآن نقرع طبول الحرب في الندوات والمؤتمرات ويشدنا الحنين إلى اليرموك وحطين والقادسية، وعندما نفترق من هذه المؤتمرات والندوات يعود فيسكننا شيطان داحس والغبراء والبسوس. في الوقت الذي كان يجب تأسيس مواجهة على أسس واقعية وعلمية، فالقوى العالمية مدت العدو بكل أسباب القوة الاقتصادية والعسكرية وروجت وسائل الدعاية الصهيونية للوضع في إسرائيل وفي الكيان الصهيوني وصورته على أنه واحة ديمقراطية وسط صحراء القمع والاستبداد وإحكام القبضة. لذلك كان وجوبا علينا الإلتجاء نحو هذه العوامل ومواجهتها وتقوية البلدان العربية إقتصاديا وعسكريا وتعزيز الديمقراطية وتحرير طاقات الإنسان العربي إذ لا يمكن خوض المعركة وربح الرهان والأفواه مكممة والطاقات مكبلة والفقر والجهل والأمية ضاربة أطنابها وسط هذه المجتمعات.

هذه بعض من مقتطفات التاريخ التي ارتأينا تسليط الضوء عليها رغبة منا في إثارة الانتباه إليها لعلنا نتعظ، أما عن الوضع الحالي وعلى علة ما ذكرنا سالفا فإن ما نشاهده من تقتيل وتنكيل بأبناء فلسطين ومن حصار لرمز النضال الفلسطيني السيد ياسر عرفات يواجه بصمت مريب من طرف المجتمع الدولي، هذا المجتمع الذي أقام الدنيا وأقعدها عقب أحداث ١١ شتنبر وانخرط بشكل كامل ولامشروط وراء دركي العالم أمريكا في حملتها العسكرية والإعلامية ضد ما تسميه إرهاب وتحرك وراءه نفس القوة في مناطق أخرى كالصومال والعراق وغيرها من المناطق التي تستدعي مصلحتها التدخل فيها، أما فلسطين فنصيبها في كل من كرم القوى العظمى هو "الڤيتو" لا غير.

والخلاصة في هذا الباب أننا في غير حاجة إلى تعداد مظاهر التحيز المفضوح والكيل بمكيالين الذي تنتهجه أمريكا وحلفاؤها حيال هذه القضية وغيرها، ويكفي إدراك حقيقة هذه القوة وقوام سياستها الخارجية القائمة على مقايضة مصلحتها القومية أو على الأصح مصلحة لوبيات المال والأعمال والسلاح التي تتحكم فيها الصهيونية بأي ثمن ولو كان يكلف حياة شعوب بأكملها وربما العالم كله، إنها الحقيقة التي لا يجب أن تحجبها عنا الشعارات الزائفة للعالم الحر وعلى المستوى العربي والإسلامي فإن التحركات والمبادرات سواء الشعبية أو الرسمية لم تتمكن بعد من تجاوز سقف الإدانة والشجب المعنوي والتضامن والمواساة مع الضحية.

وعلى الرغم من ضرورة توفر هذا الشرط الأساسي الذي يشكل المرتكز المعنوي في عملية المواجهة، فإنه ولا بد أن يضاعف وترتفع حدته ويآزر ويعاضد بمبادرة أخرى ملموسة كالدعم المادي وغيره للفلسطينيين وإعادة النظر في سياسة الدول العربية حيال إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وقطع كل العلاقات الإقتصادية والسياسية مع إسرائيل والدفع بكل الطاقات العربية الإقتصادية والبشرية في المعركة.

إننا نحيي صمود الشعب الفلسطيني الذي أبان عن قدرة فائقة في المزاوجة بين خيار المقاومة الباسلة والرغبة في المفاوضات على أسس سليمة وواضحة وغير مشروطة عملا بالمقولة للزعيم الفيتنامي

"ووشي مينه" إبان حرب الفيتنام الأولى حيث قال: "حاور وحاور ثم قاتل وقاتل وقاتل" في إشارة إلى مقاومة الشعب على أرض الميدان ومفاوضته في باريس مع السلطات الفرنسية. نعود لنقول إن أبناء فلسطين بمقاومتهم الباسلة هاته بقيادة أبو عمار بعثروا أوراق الكيان الصهيوني وأثبتوا فشل سياسته الأمنية وإنهم ماضون لا محالة في معركة التحرير وما على الأحرار كل أحرار العالم وأنصار الحرية والانعتاق سوى اللحاق بهم.

إننا ومن فوق هذا المنبر نجدد تضامننا ودعمنا اللامشروط لانتفاضة الأقصى والشعب الفلسطيني وللسلطة الوطنية حتى تحقيق النصر وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة وعاصمتها القدس، كما ندعو أن يستمر مجلس المستشارين والبرلمان المغربي برمته في مساندة هذه الإنتفاضة بمثل هذه التجمعات وبالوسائل المادية، كما ندعو بإسم الفريق إلى تكوين وفد من البرلمان المغربي يذهب إلى المنطقة لمساندة الإلتقاء بالرئيس ياسر عرفات والإلتقاء به ومده بكل أسباب المعونة المادية والمعنوية والسياسية، وشكرا لكم.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار، الكلمة للمستشار السيد عبد الله الشرقاوي رئيس فريق الاتحاد الاشتراكي.

المستشار السيد عبد الله الشرقاوي:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

يعيش الشعب الفلسطيني ومعه الشعب العربي على امتداد رقعة الوطن العربي لحظات عصيبة في محنته مع المحتل، وهو يحيي الذكرى السادسة والعشرين ليوم الأرض، وإنني لأستحضر رمزية هذه الذكرى لأحيي الإنتفاضة المباركة وأبطالها المستميتين في الدفاع عن أرضهم وعزتهم بقيادة المجاهد الرمز أبو عمار.

وتأتي هذه الذكرى في الوقت الذي تعرف فيه القضية الفلسطينية انعطافا خطيرا جراء الهجوم الصهيوني الشرس على الشعب الفلسطيني واحتلاله الواسع لأراضيه بما فيها مدينة رام الله العاصمة المؤقتة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد تتبع العالم مختلف أشكال التخريب والتدمير الذي مارسته، وتمارسه الآلة الحربية الصهيونية، على الأراضي والمباني والمنشآت والطرق، وكل مكونات البنية التحتية، كما تتبع التنكيل والتقتيل الممنهج للأطفال والنساء والشيوخ، والإعدام المباشر للمواطنين ورجال الأمن الفلسطينيين دون محاكمة.

إنها دون مبالغة حرب إبادة شاملة يشنها العدو الإسرائيلي على شعب أعزل ضعيف ومضطهد.

كل هذا التصعيد العسكري الإرهابي، والإجهاز الصهيوني على المكتسبات الفلسطينية المنصوص عليها في الاتفاقات الدولية برعاية المنتظم الدولي، لم يحرك ساكنا لدى الولايات المتحدة الأمريكية التي تحرص على تقديم نفسها للعالم كراعية للسلام.

فالانحياز السافر للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه إسرائيل لم يعد خافيا على أحد في العالم. حيث إنها تحول الجلاد إلى ضحية معتبرة المحتل المعتدي مدافعا عن النفس، والشعب المضطهد الذي يقاوم الاحتلال مجرما وإرهابيا. إنها سياسة أمريكية منحازة وغير متوازنة تعتمد على الكيل بمكيالين، وقد آن الأوان لتغييرها واعتماد سياسة أكثر عدلا وإنصافا. كما أنه آن الوقت أن تقطع الدول العربية كل علاقاتها الديبلوماسية والإقتصادية مع العدو الإسرائيلي.

إيها السيدات والسادة،

إن هذا التصعيد الشاروني الخطير يأتي ساعات قليلة بعد اختتام مؤتمر القمة العربية بلبنان. وهي القمة التي تميزت بإطلاق مبادرة سلام تاريخية تبناها القادة العرب لدعم الصمود الفلسطيني، الأرض مقابل السلام ولإيجاد مخرج لمسلسل السلام الذي أبانت كل المؤشرات على أن شارون في نيته إقباره بشكل نهائي.

غير أن التوجه الداعم للسلام الذي تزكيه القيادة الفلسطينية دون تفريط في الحقوق أو تنازل عن الثوابت، ظل يحبط كل المناورات والمخططات الصهيونية الدنيئة. واليوم أيضا سيثبت الشعب الفلسطيني لمن لا زال في حاجة إلى إثبات أن صموده الباسل وتشبثه بأرضه ومقدساته وقيادته، سيهزم كل الدسائس والمؤامرات الهادفة إلى المس بوحدته ومقدساته.

ولعل المحتلين والمستوطنين أصبحوا اليوم أكثر يقينا أن المقاومة

والإنتفاضة لن يكبحها الإجرام والرعب الشاروني، وما العمليات الإستشهادية إلا دليل على الإبداع الفلسطيني في مقاومة الإحتلال، الشيء الذي أداق العدو الإسرائيلي من مرارة الكأس التي طالما تجرعها الفلسطينيون.

إن المغرب الذي يعتبر القضية الفلسطينية قضية وطنية، كان دائما في طليعة المساندين لنضال وصمود الشعب الفلسطيني في محنته التي ما فتئت تتكرر على امتداد خمسين عاما. ولقد دعم أيضا مبادرات السلام التي تسعى إلى إيجاد الحلول العادلة والمنصفة للحق الفلسطيني دون تعصب أو شوفينية. وما المشاركة الشخصية لصاحب الجلالة في إنجاح القمة العربية ببيروت، وكلمته المتميزة في هذه المحطة العربية المهمة إلا إمتدادا للموقف المغربي الرسمي والشعبي الداعم للحق الفلسطيني.

كما أن البيان الذي أصدرته لجنة القدس والتي يترأسها جلالة الملك كان واضحا في إدانته لعدوان حكومة شارون على الرئيس والشعب الفلسطيني، وفي دعوته المنتظم الدولي "وفي مقدمته رعايتا السلام الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية روسيا الفيدرالية وكذا مجلس الأمن وكافة القوى الفاعلة والمحبة للسلام، بالتدخل الحازم والفوري لوضع حد للإجتياح الإسرائيلي العسكري"

إنه لمن السخرية بمكان أن يطالب من الرئيس عرفات جعل حد لما يجري داخل الأراضي الفلسطينية في الوقت الذي يوجد فيه محاصرا ممنوعا من الخروج، إنها بالفعل قمة العبث.

السيد الرئيس،

سيداتي، سادتي،

إننا في فريق الإتحاد الإشتراكي، إذ نعبر عن اعتزازنا بالخطوات العملية والفورية التي قام بها جلالة الملك، فإننا ندعو كافة القادة العرب إلى الخروج من الإنتظارية و الإستماع لو مرة واحدة لما تطالب به شعوبهم والقيام بما يلزم للضغط على حكومة شارون العنصرية وداعمتها الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدام كل الوسائل المتوفرة ديبلوماسيا واقتصاديا وبشريا لردع المعتدين.

كما أننا في نفس الوقت ندعو كل الشعوب العربية إلى التضامن الفعلي مع الشعب الفلسطيني ماديا ومعنويا، وإسماع الصوت الشعبي العربي الرافض للمجازر الصهيونية. إن الشعب الفلسطيني في حاجة إلى المال والسلاح والدواء وعلينا أن نكون جميعا في مستوى الحدث. إننا ندعو شعوب العالم المحبة للعدل والسلام أن تضغط على حكوماتها من خلال تنظيماتها المدنية والجمعوية للحد من الإنحياز الذي تبديه تجاه إسرائيل.

ونحث وسائل الإعلام العربية على بذل المزيد من الجهد للوصول إلى الحقائق الإجرامية للمحتل وفضحها أمام العالم. فوسائل الإعلام الغربية لم تعد مكتفية بتجاهل الحقائق والتعتيم عليها بل إنها أصبحت تزور الحقيقة وتقدمها مقلوبة للرأي العام الغربي.

أيها السيدات والسادة،

إننا على بعد أيام من المسيرة الشعبية التي دعت إليها اللجنة المغربية لدعم الكفاح الفلسطيني المزمع تنظيمها في الرباط للتعبير عن التضامن المطلق واللامحدود للشعب المغربي مع أشقائه في فلسطين، وإنني لعلى يقين من أنها ستكون مسيرة حاشدة تعكس حجم التعاطف الشعبي، وتظهر للعالم أجمع أن فلسطين في قلب كل المغاربة حتى إقامة الدولة الحرة والمستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

فالمجد والخلود لكل المناضلين الصامدين وتحية إجلال وإكبار لكل الشهداء. وإن النصر آت لا ريب فيه وإن الله على نصرهم لقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار، الكلمة الآن للمستشار السيد عمر الإدريسي رئيس الفريق الكنفدرالي، فليتفضل.

المستشار السيد عمر الإدريسي:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين،

السيد الرئيس،

السادة الوزراء،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي،

الأخ السيد سفير دولة فلسطين،

السيد الأمين العام لاتحاد المغرب العربي،

السادة رؤساء الأحزاب السياسية والنقابية

السيد رئيس الجمعية المغربية لمساندة الشعب الفلسطيني،

إخواني المستشارين المحترمين:

بداية نقف، كطبقة عاملة مغربية من خلال فريقنا الكونفدرالي، وقفة إجلال وإكبار، أمام الصمود البطولي للشعب العربي الفلسطيني المقاتل، الذي يواجه الدمار الهمجي والوحشي، الذي تقوده الآلة الصهيونية بزعامة المجرم شارون وبمباركة ودعم من قائدة الإرهاب الدولي الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف إذلال كل العرب، والإتيان على آخر ما تبقى من عزة نفسهم وكرامتهم دولا وشعوبا.

ونتوجه أيضا بتحية تقدير وتنويه واعتزاز وفخر للأخ المجاهد ياسر عرفات الذي اختار الشهادة بديلا على أي موقف جبان، فجسد بحق رمزا للموقف العربي الشامخ في عصرنا.

كما ننحني بخشوع أمام أرواح مسيرة الشهداء الذين خضبوا بدماءهم الشهامة العربية ليطوقوها بالأمانة داخل كل بيت عربي من المحيط إلى الخليج، وهم يهنئون أرواحهم بسخاء وبأروع صور الاستشهاد فداءا للوطن ودفاعا عن نبل القضية، قضية فلسطين، قضية كل العرب.

لقد استنفدت كل المساعي الحميدة الداعية إلى سلم شامل في المنطقة، بعد الرد المجنون على قرار القمة العربية في دورتها الرابعة عشرة ببيروت، من طرف الآلة الصهيونية بمباركة ودعم أمريكا، لأن مجرد إجماع العرب على مخطط سلمي للتسوية وشروعهم في تذويب الخلافات العربيةالعربية، حمل المجرم شارون على حشد آلات الدمار لممارسة، التقتيل الهمجي الأعمى والعشوائي والمحكم على الشعب الفلسطيني، ومحاصرة المجاهد ياسر عرفات وعزله عن العالم، وفي ذلك عزل وحصار يطالنا جميعا كعرب على اختلاف درجات المسؤوليات. وفي ذلك إشارة واضحة للجميع، بأن المخطط الإمبريالي الصهيوني ماض في تنفيذ أشواطه التي تستهدف كل الأقطار العربية دولا وشعوبا. وإذا كان الإجماع العربي على السلم قد أفرز على الفور مثل هذا الجنون الهمجي، فما بال العرب إذا توحدوا على حشد كل قواهم وإمكانياتهم للرد الموحد على الحرب بالحرب دفاعا عن وجودهم؟

حضرات السيدات، حضرات السادة.

إن الكيان الصهيوني المنبت في أرض العروبة كان وما يزال آلة عنصرية استيطانية استعمارية وتوسعية، لخدمة المخططات الإمبريالية التي تستهدف الثروة العربية والإنسان العربي. وهي اليوم أداة فاعلة في يد أمريكا ونظامها الدولي، لتفكيك واجتثاث كل عناصر القوة العربية القطرية والقومية، لممارسة القتل النهائي لأحلام العرب النبيلة والتواقة إلى التقدم والوحدة والديمقراطية والانخراط الفاعل في عصر الألفية الثالثة. وهو مخطط ندرك مراميه المتجددة منذ أول إشارة، لذلك لم نفاجأ ككونفدرالية ديمقراطية للشغل، بما حدث وبما سيحدث، ولذلك ومنذ سنوات كنا نحذر وندق ناقوس الخطر ونطالب بالاستعداد لمواجهة المخاطر. ولقد سبق وأن وجهنا طلبا إلى عقد مثل هذه الجلسة بتاريخ 4 دجنبر 2001، وجددناها بتاريخ 24 من نفس الشهر، لحمل هذه المؤسسة على تجديد وعيها بمخاطر الوضع في أرض فلسطين، وممارسة دورها القومي استعدادا لمواجهة الاحتمالات التي لم تعد اليوم احتمالات، بل صارت واقعا شاخصا للعيان.

وها نحن اليوم جميعا أمام حقائق صارخة تؤكد وجهة الغطرسة الصهيونية الأمريكية تجاه العرب ثروة وإنسانا وحضارة، فقليلا من الغضب يا أمة العرب، وكفى من البكائيات والبيانات التي أصبحت مدانة شعبيا ومتجاوزة تاريخيا.

حضرات السيدات والسادة..

انطلاقا من هويتنا النضالية في بعدها القومي، ووعيا منا بمخاطر الحرب المفتوحة على الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني والشعب العراقي، ليأتي الدور استعجالا على الشعب اللبناني والسوري واليمني والسوداني والليبي، وبعدئذ على جميع الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج:

وإدراكا منا لخلفيات وأبعاد هذه الحرب المدمرة، فإننا في الفريق الكونفدرالي باسم مركزيتنا النقابية المناضلة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، ومن خلالها الطبقة العاملة المغربية:

أولا: ندعو إلى عقد مؤتمر قومي عربي استثنائي ومستعجل، لاتخاذ القرارات اللازمة التي تمليها اللحظة والآفاق المحتملة، وإعادة هيكلة الوحدة العربية في إطار استراتيجية قومية ودولية، تنهي كليا مع الخلافات العربية - العربية، وتعتمد قاعدة الدفاع المشترك والمتضامن عسكريا وسياسيا واقتصاديا وإعلاميا، وتوجه التحرك

العربي الضاغط دوليا بإعادة النظر في العلاقة مع أمريكا وغيرها انطلاقا من مدى احترامها للحقوق العربية.

ثانيا: ندعو الأنظمة العربية إلى استعمال كل إمكانياتها وقدراتها في هذه الحرب المصيرية المعلنة على الشعب الفلسطيني وقواه الحية ورموزه المناضلة وفي مقدمتها المجاهد ياسر عرفات، وذلك بدعم الشعب الفلسطيني عسكريا وماليا وإعلاميا، واستعمال سلاح النفط لكسب المعركة لصالح شعبنا العربي في فلسطين، وتحويل الأرصدة العربية من الأبناك الأمريكية والأوربية واستثمارها في البلدان العربية.

ثالثا: ندعو إلى دعم الصمود العربي في جميع النقط المتوهجة بالعراق وسوريا ولبنان، استعدادا لمواجهة كل التهديدات التي تتعرض لها، والقطع الفوري لكل العلاقات مع الكيان الصهيوني واعتباره نموذجا صارخا للإرهاب.

رابعا: ندعو الشعوب العربية الإسلامية إلى حشد قواها لممارسة كل أشكال الاحتجاج ضد الغطرسة الصهيونية، ودعم ومناصرة الشعب الفلسطيني بالدم والمال والدواء، وبالتطوع الجهادي... وتوحيد فعلها التضامني في إطار جمعية عربية إسلامية لمساندة كفاح الشعب الفلسطيني.

خامسا: نوجه نداءنا إلى الطبقة العاملة المغربية بكل فصائلها وإلى كل مكونات شعبنا، إلى الإستمرار في التعبئة والاستعداد للإنخراط في كل المعارك التضامنية مع شعبنا العربي الفلسطيني المقاتل وفي مقدمتها المسيرة التضامنية ليوم الأحد المقبل بدءا.

سادسا : ندعو الإعلام الوطني بكل أصنافه إلى الانخراط الكلي في هذه المعركة القومية، والعمل على المواكبة السريعة والدقيقة لتطورات الوضع في الأراضي الفلسطينية.

سابعا: ندعو البرلمان المغربي إلى تشكيل وفد من ممثلي الأمة للذهاب إلى أرض فلسطين، والتعبير في عين المكان عن تضامن الشعب المغربي ومؤازرته للشعب الفلسطيني الشقيق. وسنكون كفريق عمالي في مقدمة المتوجهين إلى رام الله لمؤازرة الشعب الفلسطيني وقائده المجاهد ياسر عرفات والموت معه إن كان ذلك حتما. كما ندعو كل النواب إلى الإنخراط في كل أشكال الدعم الشعبية بالدم والمال والدواء، وفي نفس الآن نوجه نفس الدعوة إلى البرلمانات العربية.

ثامنا: وفي الختام نوجه نداء إنسانيا لكل برلمانيات العالم ولكل برلمانات وبرلمانيي العالم، ولكل نشطاء الحقل الحقوقي، ولكل دعاة السلام، إلى الإنخراط الفعلي والميداني للدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تحرير أراضيه وإقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف، واعتبار زعيم الآلة الصهيونية الإرهابي شارون مجرم حرب ضد الإنسانية.

تاسعا: إننا في الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، وعيا منا بطبيعة المرحلة الدولية وآفاقها المفتوحة على الكوارث التي تتهدد البشرية، ندعو إلى الانخراط في حركة عالمية لبناء قطب عالمي جديد قائم على العدالة والحرية والديمقراطية والأمن والسلام والتعاون، قادر على التصدي للقطبية المهيمنة التي تقودها أمريكا ومركب نظامها الدولي الأحادي، المبني على العنف والتسلط والقهر والتفقير والتدمير والتحكم في استقلالية القرار الإقتصادي والإجتماعي والسياسي فلا نامت أعين الجبناء.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار، الكلمة الآن للمستشار السيد أحمد بهنيس عن الاتحاد المغربي للشغل، فليتفضل.

المستشار السيد أحمد بهنيس:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

السيد مستشار جلالة الملك،

السادة رؤساء الأحزاب السياسية،

السيد رئيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني،

السادة أعضاء السلك الديبلوماسي،

السيد سفير دولة فلسطين،

السيد الأمين العام لاتحاد المغرب العربي،

السادة المستشارون،

السادة الحضور،

على امتداد الأسابيع الماضية شهدت فلسطين والأراضي العربية

المحتلة انتفاضة شعبية عارمة يقوم بها أشقاؤنا الفلسطينيون ضد قوات الاحتلال الصهيوني الغاشم، سقط خلالها عشرات الشهداء ومئات الجرحى من أبناء الشعب العربي الفلسطيني العزل من السلاح، حيث تفجر الغضب عارما ضد آلة القمع العسكرية الصهيونية التي يقودها السفاح المجرم شارون، وذلك احتجاجا على الحصار الظالم المفروض على قائد الدولة الفلسطينية السيد ياسر عرفات وإدانة الإبادة الجماعية التي يتعرض لها أطفال وشباب وشيوخ ونساء الشعب الفلسطيني وأيضا شجبا لاستمرار الاحتلال والاستيطان والقضاء على الشخصية الوطنية الفلسطينية.

نقف اليوم في هذا المجلس الموقر إجلالا وإكبارا للتضحيات الجسام والبطولات التي سطرها ويسطرها يوميا إخواننا الفلسطينيون، إخواننا في فلسطين المحتلة بأروع ملاحم الفداء للتصدي للعدو الصهيوني وممارسته القمعية الإجرامية ووحشيته ضد الفلسطينيين العزل الذين يجابهون أعتى المجرمين وأكبر السفاحين المدعومين من الامبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية والصمت العربي المخجل، مؤكدين رفضهم القاطع للاحتلال ومصممين على استرداد ما اغتصب من خلال انتفاضة شعبية عارمة ماحقة وساحقة.

إن إستمرار الإنتفاضة وسقوط عشرات، بل مئات الشهداء والجرحى برصاص العدو المحتل وامتلاء السجون وتكديس الجرحى والموتى بالمستشفيات ليؤكد حقيقة من حقائق عصرنا الراهن لأن كفاح الشعب الفلسطيني هو من أجل قضية عادلة ووطن سلب وأرض احتلت وليؤكد بأن نضال الشعب الفلسطيني ليس إرهابا كما تدعيه الإمبريالية الأمريكية والصهيونية. لذا فإن الإنتفاضة الرائعة يجب أن تكون اليوم وأكثر من أي زمن مضى دافعا لرص الصفوف العربية لمقاومة الصهاينة ولإيقاف غطرسة شارون السفاح الذي يدوس كل القيم ويدين الكرامة العربية.

إن الاتحاد المغربي للشغل ومعه الطبقة العاملة المغربية على امتداد أنحاء البلاد يثمن الصمود البطولي الفلسطيني وتصديه الشجاع لإجراءات القمع والإرهاب والبطش والقتل ويؤكد مرة أخرى وقوف الطبقة العاملة المغربية إلى جانب الدعم الدائم لهذا الشعب البطل. فمن هذا المنبر نجدد وقوف الاتحاد المغربي للشغل بكل إمكاناته إلى جانب شعبنا الفلسطيني الصامد وندعو إلى ضرورة توفر مستلزمات الدعم والتأييد بشتى صوره وأشكاله ووقوف كل الجماهير إلى جانبه في الصراع مع الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية والمطالبة بإيقاف المذابح البشعة ضد الأطفال والشباب والنساء والشيوخ الذين يعانون من قساوة ومرارة الإحتلال والمحتلين وكذا المطالبة الفورية برفع الحصار الغاشم عن الرئيس ياسر عرفات الذي يواجه بعزم وصمود أصعب محنة مرت بها القضية الفلسطينية.

فمن المؤلم أن تستمر هذه الحرب بهذا التفاوت المريع بين شعب صاحب حق وأعزل وبين عدو غاصب مدجج بقمة التكنولوجيا العسكرية من أمريكا عدوة الشعوب.

ولا تفوتني المناسبة في هذا الإطار أن أشير بأن الإتحاد الدولي لنقابات العمال العرب سيعقد يوم 6 أبريل الجاري بجمهورية مصر العربية الشقيقة اجتماعا استثنائيا بمشاركة الاتحاد المغربي للشغل الذي هو عضو في هذا الاتحاد الدولي القومي العربي، وسيخصص هذا الاجتماع لدعم الإنتفاضة المباركة للشعب الفلسطيني ولاتخاذ القرارات الواجبة في هذا الظرف العصيب. كما ندعو إلى المشاركة المكثفة والفعالة في المسيرة الوطنية التضامنية مع الشعب الفلسطيني يوم الأحد 7 أبريل بالرباط للتعبير من خلال هذه المسيرة التضامنية عن مساندتنا المطلقة للإنتفاضة والمقاومة الفلسطينية ولعموم الشعب الفلسطيني إلى أن يحرر وطنه ويستعيد حقوقه.

أيها السادة والسيدات ،

إن الطبقة العاملة المغربية تحيي نضال وشموخ شعبنا الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، تندد بكل قوتها بالجرائم الوحشية التي ترتكبها آلة الحرب الصهيونية على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي في حق شعب منتفض من أجل تحرير أرضه من الإستعمار الصهيوني وتدين بقوة الحصار الجائر المفروض على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي لم يزده الإرهاب الشاروني الصهيوني إلا صمودا وعزما وتمسكا بقضية شعبه العادلة، تطالب الطبقة العاملة المغربية بمقاطعة الشعب للسلع الأمريكية ومنتوجاتها لأن أمريكا هي الداعم لإسرائيل، تستنكر سياسة إرهاب الدولة التي يمارسها الكيان الصهيوني وسياسة الحصار والتجويع والاستيطان ومصادرة الأراضي ومحاولات تهويد القدس التي يمارسها الكيان الصهيوني جهارا ونهارا، كما تطالب بالدعم السياسي والاقتصادي

والمادي للشعب الفلسطيني من أجل رفع الحصار على الرئيس أبو عمار وعلى الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي الختام، نؤكد تضامننا كذلك اللامشروط مع الشعبين الشقيقين اللبناني والسوري ضد الإعتداءات والتهديدات الصهيونية الغاشمة، ونطالب برفع الحصار الظالم عن العراق الشقيق وعلى ليبيا الشقيقة وكذلك على التحرشات ضد السودان الشقيق.

المجد لشهداء انتفاضة الأقصى المباركة والكفاح مستمر وإنها لثورة حتى النصر.

والسلام عليكم.

السعيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد المستشار، والآن أعطي الكلمة للسيد وزير الخارجية والتعاون، فليتفضل مشكورا

السيد محمد بنعيسى وزير الخارجية والتعاون:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

أصحاب السعادة،

حضرات السيدات والسادة،

السادة المستشارون المحترمون،

اسمحوا لي سيدي الرئيس أن أشكركم وأشكر أعضاء اللجنة الموقرة أقررتم تنظيم هذ الاجتماع الطارئ في هذا الظرف الدقيق والخطير في تاريخ الأمة العربية وكفاح الشعب الفلسطيني المناضل لمناقشة التطورات والمستجدات التي تتوالى دقيقة بدقيقة في فلسطين من جراء الاجتياح الإسرائيلي الغاشم والحصار الذي تضربه قوات الإحتلال العسكري الإسرائيلي على المدن والقرى والمخيمات وعلى مجموع الشعب الفلسطيني وعلى رئيسها أخينا المجاهد الرئيس ياسر عرفات.

سيدي الرئيس،

السادة المستشارون المحترمون،

من نافلة القول، إن المملكة المغربية ملكا وحكومة وشعبا كانت وما تزال وستبقى على الدوام إن شاء الله ملتزمة بالمصير العربي في فلسطين ومؤازرة لكفاح الشعب الفلسطيني الباسل ومعبأة بكل طاقاتها لنصرة الحق الفلسطيني وإخفاق محاولات الحكومة الإسرائيلية وتدمير الكيان الفلسطيني وتشتيت أبناء وبنات الشعب الفلسطيني، بل ومحاولتها -كما نرى اليوم- إبادة الوجود الفلسطيني.

على هذا الأساس وانطلاقا من إيمان جلالة الملك محمد السادس نصره الله بعدالة المطلب الفلسطيني في الانعتاق والتحرر من الإحتلال الإسرائيلي واستماتة الشعب الفلسطيني من أجل إقامة دولته الحرة المستقلة ذات السيادة على أرض فلسطين الوطنية وعاصمتها القدس الشرقية بما في ذلك الحرم الشريف والمقدسات الدينية الأخرى. قام جلالة الملك رئيس لجنة القدس وبمحاداة ذلك الديبلوماسية المغربية بتعليمات سامية من جلالته بتعبئة كل القدرات لتحريك عمل عربي موحد لمناصرة الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وفضح أساليب العدوان والتقتيل والتدمير التي تقوم بها قوات الإحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد بدأ تحرك جلالة الملك منذ اقتراب انعقاد القمة العربية الرابعة عشر في بيروت، فكان جلالة العاهل الكريم شخصيا أول المؤيدين للمبادرة السلمية التي أعلنها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية الشقيقة، حيث اتصل جلالته هاتفيا بسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ليؤكد له دعم المملكة المغربية لمبادرته والوقوف إلى جانبه من أجل تفعيل التضامن العربي المشترك وأصدرت وزارة الخارجية المغربية بيانا في سياق الدعم الملكي لهذه المبادرة. كما أوفدني جلالة الملك نصره الله إلى عدد من رؤساء الدول العربية والأوربية لحثهم على دعم مبادرة السلام السعودية.

وجاء خطاب جلالة الملك في قمة بيروت ليؤكد من جديد دعم المملكة المغربية ملكا وحكومة وشعبا للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي ومؤازرتها لمبادرة المملكة العربية السعودية التي أقرتها القمة العربية في بيروت بالإجماع وأصبحت مبادرة السلام العربية، وأيد هذه المبادرة أيضا الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي عنان ورئيس مجلس الاتحاد الأوربي السيد خوصي ماريا ازنار والولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية روسيا الاتحادية باعتبارهما راعيا مسلسل السلام في الشرق الأوسط، كما أيدتها

مختلف المنظمات الإقليمية والدولية، مما اعتبرناه منعرجا إيجابيا من شأنه أن يقنع الحكومة الإسرائيلية بإجماع المجتمع الدولي حول ما يحدو العرب على مستوى قادة الأمة العربية من عزم للتوصل إلى وضع حد للنزاع العربي الإسرائيلي على أساس الشرعية الدولية والدخول في مفاوضات من منطلق تقرير السيناتور جورج ميتشل وتوصيات جورج تينت، مما يحفظ الأمن والاستقرار والسلام لكافة الشعوب ودول منطقة الشرق الأوسط.

غير أننا فوجئنا وفوجئ العالم غداة القمة العربية مباشرة بالاجتياح الإسرائيلي للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وبتشديد الحصار على الشعب الفلسطيني وعلى شخص المجاهد أبو عمار في مقر السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله وكان واضحا أن هذا الاجتياح جاء ردا على مبادرة السلام العربية وتحديا سافرا لإرادة المجتمع الدولي وانتهاكا صارخا لقرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية.

وعلى إثر شروع القوات الإسرائيلية في عملية الاجتياح أصدر جلالة الملك محمد السادس نصره الله بصفته رئيسا للجنة القدس بيانا أدان فيه بقوة هذا الاجتياح وطلب المجتمع الدولي بالتدخل الفوري والحاسم والحازم لوقف العمليات العسكرية وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية المحتلة وفك الحصار على كل المدن والقرى والمخيمات والمؤسسات الوطنية الفلسطينية، كما حذر جلالة الملك من مغبة المساس بشخص الرئيس المناضل السيد ياسر عرفات وطالب بضمان سلامته الجسدية وجدد جلالته دعمه لمبادرة السلام العربية.

وفي نفس اليوم اتصل جلالة الملك حفظه الله بشقيقه جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة، ليؤجل زيارته التي كان مقررا أن يقوم بها جلالته إلى عمان للتفرغ للعمل من أجل القيام باتصالات مستمرة واستشارات متواصلة مع عدد من إخوانه قادة العرب ومع قادة الدول ذات النفوذ والتأثير على إسرائيل. وقام جلالة الملك نصره الله باتصال هاتفي مع أخيه الرئيس ياسر عرفات ليؤكد له دعم المملكة المغربية لنضال الشعب الفلسطيني ومناصرته لسلطته الوطنية الشرعية ووقوفه إلى جانبه في هذا الظرف العصيب. وأكد جلالة الملك للرئيس ياسر عرفات بأن جلالته شخصيا سيبذل كل جهد للعمل على إشعار الرأي العام العالمي وتحريكه للعمل على وضع حد للمجازر التي تعرفها الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وبجانب ذلك وفي نفس اليوم بعث جلالة العاهل الكريم، بل في منتصف الليل، برسائل عاجلة إلى رؤساء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وإلى الأمين العام للأمم المتحدة وكذلك إلى رئيس مجلس الإتحاد الأوربي يحثهم فيها على التدخل الفوري لوقف الاجتياح الإسرائيلي والعمليات العسكرية الإسرائيلية وفك الحصار عن الأراضي الفلسطينية المحتلة وعلى مقر السلطة الوطنية الفلسطينية وبداخلها أخونا المرابط ياسر عرفات .

وأمرني جلالة الملك حفظه الله أن أتولى الاتصال بزملائي وزراء الخارجية في الوطن العربي وبالسيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية بغرض التشاور والتنسيق ومواصلة التحرك لوضع حد لسفك الدماء الذي تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، فقمت إلى جانب ذلك بالاتصال مباشرة بكبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية لإبلاغهم مخاطر ما ستؤول إليه الأوضاع في مجموع منطقة الشرق الأوسط نتيجة الحرب التي تشنها الآلة العسكرية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الباسل. كما أبلغت المسؤولين الأمريكيين في الإدارة الأمريكية مطلب جلالة الملك بإلحاح للحفاظ على السلامة الجسدية للرئيس ياسر عرفات .

وخلال كل ذلك قام صاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله بمعاودة الاتصال بعدد من إخوانه قادة العرب، حيث اتصل هاتفيا بأخيه السيد محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة بغرض التشاور وتنسيق المواقف والتعجيل بالتحرك العربي الموحد، كما عقد جلالته اجتماعا مع أخيه رئيس القمة العربية العماد إيميل لحود رئيس الجمهورية اللبنانية وبالسيد رفيق الحريري رئيس الحكومة اللبنانية وتباحث جلالته معهما حول سبل تنسيق العمل العربي المشترك لوضع حد للتحدي الإسرائيلي السافل.

وبعد هذه السلسلة من البيانات والاتصالات واللقاءات والمشاورات قرر جلالة الملك أيده الله أن يتصل شخصيا بأرييل شارون رئيس الحكومة الإسرائيلية، حيث تحدث إليه عبر الهاتف ليحثه على التراجع عن خطته التدميرية للإنسان والأرض في فلسطين وأن يجنح إلى السلام الذي عرضه القادة العرب في مبادرة السلام العربية وحذره جلالة الملك من مغبة ما ستؤول إليه الأوضاع

في فلسطين وفي دول المنطقة في حالة تواصل الاجتياح الإسرائيلي وتعرض الرئيس ياسر عرفات جسديا لأدى، وشدد جلالة الملك حفظه الله على أن الطريق إلى الأمن الذي يزعم رئيس الحكومة الإسرائيلية أنه ينشده يمر عبر الحوار والتفاوض وليس عبر الاجتياح والتقتيل وضرب له جلالة الملك أمثلة من تاريخ النزاعات المسلحة في الماضي والحاضر مؤكدا له أن الحوار كان على الدوام هو السبيل إلى الأمن والسلام وليس العكس. غير أن أرييل شارون بدا كما نشاهد اليوم مصمما على مواصلة العمل العسكري وحصد أرواح الشهداء الفلسطينيين وتدمير كل البنيات الفلسطينية ردا على العمليات الفدائية التي يقوم بها الفلسطينيون في المستوطنات الإسرائيلية وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي إسرائيل نفسها.

وكانت نتيجة هذا الحرص من لدن جلالة الملك والاتصالات الأخرى التي قامت بها مختلف القيادات العربية على كافة المستويات وكنتيجة كذلك لاستماتة واستشهاد الشعب الفلسطيني بكل فصائله وبكل أفراده من صبية وشباب ونساء ورجال وكهول وصمود قيادته الوطنية الفلسطينية وعلى رأسها المجاهد المرابط الصامد الرئيس أبو عمار أن أصدر مجلس الأمن قرارين بإجماع أعضائه الحاضرين يطلب فيهما وقفا لإطلاق النار والانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ودعا الاتحاد الأوربي إلى عقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية اليوم لتدارس الوضع الخطير الذي تعيشه الأراضي الفلسطينية المحتلة من جراء الاجتياح الإسرائيلي. وتحركت عدة شخصيات بارزة في مختلف أنحاء العالم بما في ذلك شخصيات يهودية أمريكية وأوروبية تطالب بالتحرك العاجل لإدارات دولها بالتدخل فورا لوضع حد للتعنت الإسرائيلي ووقف الاجتياح العسكري الإسرائيلي والحصار الذي تضربه إسرائيل على كل مرافق الحياة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وكذلك قامت الديبلوماسية المغربية بسلسلة من اللقاءات مع الصحافة العربية والدولية مناشدة الضمير العالمي للتحرك لإنقاذ الشعب الفلسطيني من الدمار والشتات. ودعونا في كل لقاءاتنا الإعلامية إلى الصمود والتسلح بالإيمان، بالحق وعدالة القضية الفلسطينية وعدم القبول باليأس لأنه في نهاية المطاف الحق يعلو ولا يعلى عليه.

وسنستمر سيدي الرئيس، حضرات المستشارين المحترمين، بكل ما نملك من وسائل لنصرة القضية الفلسطينية وفي تبليغ العرض العربي للسلام بكل الطرق وعبر كل القنوات الشرعية.

شكرا سيدي الرئيس.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد وزير الخارجية والتعاون والكلمة الآن للسيد سفير دولة فلسطين تكريما للسيد الرئيس ياسر عرفات.

السيد أبو مروان سفير دولة فلسطين:

بسم الله الرحمن الرحيم،

السيد الرئيس،

أصحاب المعالي،

أصحاب السعادة السفراء،

إخواني المستشارين،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

إنه لمن شديد الغبطة والسلوى أن يجد المرء في محنته إخوة مثلكم يدعمون كفاحه ويشعرون بآلامه ويكرسون جهدهم من أجل نصرته بالتباث على الحق والكفاح المستمر والمستميت للحفاظ على الحقوق والمقدسات والكرامة العربية والإسلامية .

سيدي الرئيس،

أصحاب المعالي،

أيها الإخوة،

-أشعر أنني اليوم شريكا لكم في قضيتنا المشتركة، القضية الفلسطينية التي وقفتم معها دائما وفي شتى المناسبات تدعمون أزر إخوانكم وتقومون بالمساندة لهم بل والمشاركة في نضالهم من أجل الحصول على أهدافهم النبيلة وإعانتهم على الإستمرار في كفاحهم المقدس والمشروع.

ولا غرو وأنتم تمثلون هذا الشعب المناضل الذي بنيت هويته وكيانه وتاريخه على المرابطة والكفاح ضد المحتلين الأجانب واليوم نرى أن هذه المواقف الصامدة والمساندة كما سمعنا قبل قليل من معالي وزير الخارجية والتعاون تنسجم انسجاما كاملا مع الروح

النضالية العالية والمسؤولية المتزنة التي تحلى بها جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، جريا على سياسة أسلافه الغر الميامين وما يقوم به من أعمال جليلة ومن تحركات هادفة لدعم كفاح الشعب الفلسطيني وحماية المناضلين الفلسطينيين ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم في صيانة الحقوق والمقدسات.

كيف لا؟ وقد ورث كابر عن كابر هذه الروح النضالية، كيف لا؟ وقد قلدته الأمة الإسلامية بأجمعها مسؤولية لجنة القدس للدفاع عن مقدسات المسلمين وصيانة حقوقهم والمحافظة على روح الإسلام السمحة في الحفاظ على المقدسات السماوية جميعا في مدينة القدس الشريف.

أيها الإخوة،

تعلمون أن أهدافنا مشروعة وكفاحنا يتماشى مع الشرعية الدولية والقيم الإنسانية المعاصرة ونحن إن قبلنا في كفاحنا كهدف لتحقيق وجودنا على أرضنا جميع قرارات الشرعية الدولية واتخذنا من القيم الإنسانية مبادئ لنا في كفاحنا وبدأنا مسيرة سياسية كانت واعدة في الوصول بالمنطقة إلى بر السلام والتعايش والتسامح والنماء. ولكن ولسوء الحظ انتصر في إسرائيل هذا العسكري السفاح الذي لا يدرك للحياة معنى إلا من خلال القوة، والذي ارتكب في حياته المجزرة تلو المجزرة ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية بدون تعداد والذي لا يؤمن بأية مفاوضات سياسية ولا يعترف بأي مسار لإحقاق السلام في منطقة الشرق الأوسط ويضرب عرض الحائط جميع قرارات الشرعية الدولية، بل ويتنكر لجميع المواثيق التي وقعتها حكومته من قبل وهو يقول أن مال لا يأخذ بالقوة يأخذ بمزيد من القوة ونتيجة هذه السياسة كما ترون الآن، هذا الضمار وهذا القتل وهذه المجازر الجديدة التي تضاف إلى سجله الإجرامي المريع في منطقتنا.

أيها الإخوة والأخوات،

إن هذه الجرائم لن تثنينا إطلاقا عن التمسك بحقنا ولن تجبرنا للتنازل ولو قيد شعرة عن حقوقنا الوطنية التابثة بما فيها حقنا المقدس في تقرير مصيرنا على أرضنا وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف بقائدها الرئيس المناضل الأخ ياسر عرفات. وإن هذه الهمجية التي نراها اليوم وهذه المجازر التي ترتكب ضد شعبنا لن تحرفنا إطلاقا عن مبادئنا ولن تدفعنا إلى الخروج عن قيمنا الإنسانية النبيلة ومبادئ ديننا الحنيف بالتزام قواعد الوفاء للعهد والالتزام بالمعاهدات والإلتزام بالإتفاقيات والتمسك بالشرعية الدولية والقيم الإنسانية منهاجا لنا. ونحن نقول لكم أن هذه الهجمة مهما حصل فيها من تدمير ومهما ارتكب فيها من مجازر، فإنها ستبقى عاجزة عن إجبارنا على التنازل ولو عن شيء بسيط من حقوقنا الوطنية التابثة وهي عاجزة عن تحقيق أي هدف سياسي لأننا في النتيجة نخوض كفاحا مشروعا بأهداف ناصعة ووسائل نقية نظيفة والتي لا بد أن توصلنا مهما طال هذا الكفاح إلى أهدافنا.

وندعو الأمم المتحدة ومجلس الأمن للحفاظ على كرامة قراراتها والعمل على تنفيذها وعدم الكيل بمكيالين في تطبيق قرارات الشرعية الدولية، كما ندعو دول العالم الخارجي والمجتمعات المتحضرة أن تعلم أنه كلما هدم بيت في فلسطين أو اقتلعت شجرة أو قتلت امرأة أو أزهقت حياة طفل أو طفلة في الأراضي المقدسة إلا وهي تنتقص من كرامة الإنسانية المعاصرة وتحط من القيم التي ارتضتها هذه المجتمعات المتحضرة أساسا لحياتها ومبادئ لعلاقاتها الدولية. ولذلك ونحن نطالب بالحماية الدولية لشعبنا إنما نطالب بحماية القيم الإنسانية التي تشكل أساسا وقاعدة لمستقبل أجيالنا جميعا.

أيها الإخوة،

لقد نذر شعبنا نفسه للدفاع عن حقوقه وللدفاع عن مقدسات العرب والمسلمين وإثبات الحق في هذه البقعة الوحيدة التي لا زالت تخضع للإحتلال في القرن 21. ونحن مصممون على التضحية بكل غال ونفيس من أجل التباث على هذا الحق والإستمرار في ثورتنا والإستمرار في كفاحنا حتى يتحقق لنا النصر وتنتصر الإنسانية على أرض فلسطين ومعكم ومعا وسويا حتى النصر بعونه تعالى وشكرا لكم مرة أخرى.

السيد رئيس المجلس:

والآن أعطي الكلمة للسيد الأمين لتلاوة نص البيان الختامي، فليتفضل.

المستشار السيد علي لطفي أمين المجلس

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الصادر عن الجلسة الخاصة

التي عقدها مجلس المستشارين للتضامن مع الشعب الفلسطيني وقيادته التاريخية.

نص البيان :

إن مجلس المستشارين بالمملكة المغربية :

متابعا ما يحدث في الأراضي الفلسطينية من حرب إبادة في حق الشعب الفلسطيني المناضل وما تقوم به الآلة العسكرية الإسرائيلية بقيادة شارون الدموي من قتل للمدنيين وفرض حصار شامل على المدن الفلسطينية وقطع المنافذ والممرات وتجويع الأطفال والشيوخ وممارسة التصفية الجسدية وإعدام العشرات وجرح المئات من المناضلين ومداهمة المنازل وتدمير المؤسسات، ومنع دفن الشهداء، والتطاول على المقدسات الدينية الإسلامية منها والمسيحية وعلى رموز السيادة الفلسطينية بتطويق مقر الرئاسة وعزل الرئيس المجاهد ياسر عرفات وتعريض حياته للخطر.

ومستحضرا الجهود العربية في سبيل إقرار السلام العادل والشامل في المنطقة وما أسفرت عنه القمم العربية في القاهرة وعمان وبيروت وبيان لجنة القدس برئاسة جلالة الملك محمد السادس نصره الله من نوايا صادقة وواضحة تجاه عملية السلام.

1. ومستعرضا مقررات مجالس الاتحاد البرلماني العربي ومؤتمراته ومقررات الاتحاد البرلماني الدولي ذات الصلة بالقضية الفلسطينية.

2. ومعتبرا أن قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي تكتسي قوة إلزامية يتعين على المجتمع الدولي الحرص على تطبيقها وإلزام إسرائيل بالانصياع لها.

3. ومعتبرا أن الحرب التي أعلنتها اسرائيل بعد ساعات من قمة بيروت لهو كشف حقيقي لسياسة حكومة اسرائيل وموقفها من عملية السلام ولنواياها العدوانية ولإجهاضها لكل المبادرات في المنطقة.

وانطلاقا مما سبق فإن مجلس المستشارين ليؤكد :

- تنديده بسياسة شارون العدوانية وبجرائمه ضد الشعب الفلسطيني بقتل أبنائه وضرب الحصار عليه وممارسة أبشع الجرائم الإنسانية وأكثرها ضراوة وخرقا لمبادئ حقوق الإنسان، ويدعو المنظمات الإنسانية وحقوق الإنسان ومجلس الأمن الدولي وكل المجالس النيابية في العالم العمل على فضح هذه السياسة العدوانية التي تفوق في وحشيتها كافة أشكال العنف والدمار والتي تشكل جريمة ضد الإنسانية تستوجب محاكمة مرتكبيها.

- تضامنه مع الرئيس الشرعي ياسر عرفات رمز الكفاح الفلسطيني في مسيرة النضال والصمود التي يخوضها ضد الاحتلال، ويعتبر تصريحات شارون بإبعاد ونفي الرئيس عرفات مسا خطيرا بالديمقراطية التي في إطارها انتخب كرئيس للسلطة الوطنية الفلسطينية، ويدعو البرلمانات والمؤسسات الديمقراطية في كل أنحاء العالم للوقوف ضد هذا الإجراء والتنديد به واعتباره مسا بكافة المؤسسات المنتخبة.

- دعمه وتأييده المطلق للانتفاضة الشعبية الفلسطينية ومساندته الكاملة لنضال شعب فلسطين ويحيي أبناء الانتفاضة الباسلة وصمودهم في وجه الآلة العسكرية الإسرائيلية وصد العدوان الغادر دفاعا عن حقوقهم الشرعية بما فيها عودة اللاجئين وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

- دعوته الشعب المغربي وكافة الشعوب العربية لدعم الانتفاضة البطولية ماديا وذلك بتخصيص مبلغ مالي لدعم الصمود الفلسطيني ويؤكد مجلس المستشارين التزام أعضائه بتخصيص غلاف مالي لدعم الشعب الفلسطيني.

- حثه الحكومة المغربية والحكومات العربية على العمل على تقديم كافة أشكال الدعم المادي والمعنوي لكفاح الشعب الفلسطيني والالتزام بالمساهمات المالية التي قررتها القمم العربية ودعوتها إلى إيقاف كل خطوات التطبيع مع إسرائيل وإغلاق مكاتبها وإيقاف جميع أشكال التعامل معها واستدعاء السفراء العرب من تل أبيب وإبعاد سفراء إسرائيل من العواصم العربية.

- دعوته إلى ضرورة القيام بجهود إعلامية عربية متواصلة من أجل فضح انتهاكات حقوق الإنسان واستنهاض الضمير العالمي وحشد التضامن والتعاطف الدوليين مع الشعب الفلسطيني.

- تأكيده على أن أية تسوية للصراع العربي الإسرائيلي، يجب أن تقوم على الإنسحاب الشامل من كافة الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان وما تبقى في جنوب لبنان وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة بما فيها عودة اللاجئين وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس

الشريف وفقا لقرارات الشرعية الدولية 425،338،242 وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 194.

- ترحيبه بمبادرة السلام العربية المنبثقة عن قمة بيروت الداعية إلى الانسحاب الشامل مقابل الاعتراف الكامل، وتثمينه لقرار مجلس الأمن رقم 1397 المقر بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

- مطالبته بضرورة إيفاد قوات أممية إلى الأراضي الفلسطينية لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني وتنفيذ قرار وقف إطلاق النار.

- تثمينه لموقف الاتحاد الأوربي النزيه والشجاع من خلال مواقفه الرافضة لسياسة أرييل شارون ودعوته لعقد مؤتمر دولي للسلام وكذا لمظاهر التضامن والمساندة التي بلورتها العديد من الزيارات إلى الأراضي الفلسطينية ولمقر الرئاسة برام الله، ويدعو الاتحاد الأوربي مواصلة هذا الجهد وزيادة فاعليته. كما يهيب المجلس بروسيا الفيدرالية كدولة راعية للسلام والصين الشعبية وباقي الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن أن تتدخل فورا لتنفيذ قرار مجلس الأمن 1402.

- دعوته للولايات المتحدة الأمريكية اتخاذ موقف عادل وحازم ضد سياسة الحكومة الإسرائيلية وإجبارها على إيقاف عدوانها وسحب قواتها عملا بقرار مجلس الأمن القاضي بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية.

- تثمينه لمبادرة عقد دورة طارئة للاتحاد البرلماني العربي خلال هذا الأسبوع، ومطالبته الملحة بتفعيل وتنفيذ المقررات الصادرة عنه في الدورات السابقة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية وإعلان موقف صارم إزاء التطورات الخطيرة التي تشهدها الأراضي العربية المحتلة.

- حثه البرلمان الدولي واتحاد برلمانات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس الشورى المغاربي وكافة المنظمات البرلمانية الإقليمية والدولية على عقد دورات طارئة لاتخاذ مواقف موحدة وحازمة تتناسب وخطورة الوضع المتفجر في الأراضي الفلسطينية، وإرسال وفود للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

- دعوته للبرلمانات العربية لإرسال وفود مشتركة إلى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن لشرح موقف الدول العربية من عملية السلام وفضح السياسة العدوانية التي يقوم بها أرييل شارون ضد أبناء شعبنا الفلسطيني.

- حثه لبرلماني العالم ولكل القوى المحبة للسلام العمل على تقديم شارون للمحاكمة على ارتكابه جرائم الإبادة والتصفية العرقية وجرائم ضد الإنسانية وفقا لمبادئ القانون الدولي.

والسلام عليكم

السيد رئيس المجلس:

حضرات السادة المستشارين،

حضرات السادة،

أريد بإسم مجلس المستشارين أن أشكر جميع الذين شاركوا في هاته الجلسة التضامنية مع الشعب الفلسطيني ورئيسه المناضل المجاهد السيد ياسر عرفات وأخبر السادة المستشارين أننا سنرفع الجلسة لمدة 15 دقيقة لنستأنف الأعمال بالدراسة والتصويت على النصوص الجاهزة المبرمجة في هاته الجلسة.

شكرا للجميع ورفعت الجلسة.

رئيس مجلس المستشارين

مصطفى عكاشة